

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ جَمَالُ الْأَسْلَمِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَازِمِيِّ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى  
أَمِينَ ثُمَّ أَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ مَا قَوْلُكُمْ أَدَامَ اللَّهُ النَّفْعَ بِعُلُومِكُمْ فِي آيَاتِ  
الْصِّفَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
اسْتَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِينَ  
أَصْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ظَاهَرَهُ يَوْمَ التَّشْبِيهِ فَافِيدُوا  
عَنِ اخْتِقَادِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَكَيْفَ  
مَنْ هَبَ وَمَنْ هَبَكُمْ مِنْ بَعْدِهِ هَلْ تَمُرُّونَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ مَعَ  
تَنْزِيهِهِ أَمْ تَأْوِلُونَ وَابْسُطُوا إِلَى الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ وَاجْتَنِبُوا أَجْوَابًا شَافِيًا تَقْنُونَا  
أَلْجَرُ وَافِيًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ **الْجَوَابُ**  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَوْلُنَا فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ مَا  
قَالَ اللَّهُ وَهُوَ الْحَقُّ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَمَةِ وَأَتَمَّتْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ  
وَالْأُمَّةَ الْأَرْبَعَةَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَتَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى مَا وَصَفَ  
بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَشَيْءٍ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ بَلْ تَوْثُقُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَلَا تَقْفِعْ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ

نفسه ولا تحرف الكلم عن مواضعه ولا تلجؤ في اسمائه وأياته و  
 تكيفت ولا تمتثل صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه تعالى لا سمي له  
 ولا كقول له ولا نذاه ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون  
 علوا كبيرا فسبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في  
 أفعاله بل يوصف بما وصفت به نفسه وبما وصفت به رسوله صلى  
 الله عليه وسلم من غير تكيف ولا تمثيل خلافا للمشبه ومن غير تعطيل  
 وتحريف خلافا للمعطلة فذهب السلف اثبات بلا  
 تشبيه وتأزيه بلا تعطيل وهو من هب أئمة الإسلام كمالك  
 الشافعي والثوري والأوزاعي وابن مبارك والأمام أحمد وإسحاق بن راهوية  
 وهو اعتقاد المشائخ المقتدي بهم كالفضيل بن عياض وإبي سكينان  
 الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة  
 نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة رضي الله عنه فإن الاعتقاد  
 الثابت عند موافق لاعتقاد هؤلاء وهو الذي فطق بالكتاب والسنة  
 قال الإمام أحمد لا يوصف الله إلا بما وصفت به نفسه أو وصفه به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث وهكذا  
 من هب سائرهم كما استنقل عباد الله بالفاظهم انشاء الله تعالى ومن  
 شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو مذهب إليه هؤلاء  
 الأئمة المذكورون فإنه يصف الله بما وصفت به نفسه وبما وصفت  
 به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث فيتبع في  
 ذلك سبيل السلف الماضين الذين هم أعلام الأئمة بهذا الشأن تقياً

واشباتا وهم اشد تعظيماً لله وتنزيها له عما يليق بحاله فان المعاني  
 المفهومة من الكتاب والسنة لا تزد بشبهات فيكون ردها من باب  
 تحريف الكلم عن مواضعه ولا يقال هي الفاظ لا تقبل معانيها ولا يعرف  
 المراد منها فيكون ذلك مشابهة للذين لا يعلمون الكتاب الا ما في بل  
 هي آيات بينات دالة على اشرف المعاني واجلها قائمة حقائقها في  
 صدق والذين اوتوا العلم واليمان اشبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل  
 كما قامت حقائق سائر صفات الكمال في قلوبهم كذلك فكان  
 الباب عندهم باباً واحداً قد اطمئنت به قلوبهم كذلك وسكنت  
 اليه نفوسهم فاستووا من صفات كماله ونجوت جلاله مما استوحش  
 منه الجاهلون المعطون وسكنت قلوبهم الى ما نقر منه الجاحدون و  
 علموا ان الصفات حكمها حكم الذات فكما ان ذاته سبحانه لا تشبه الذوات  
 وصفاته لا تشبه الصفات فاجاءهم من الصفات عن المعصومة تلقوة  
 بالقبول وقابلوه بالمعرفة والايان والاقرار لعلمهم بانه صفة من  
 لا تشبه لذاته ولا لصفاته قال الامام احمد انما التشبيه ان يقول  
 يد كيد او وجه كوجه فاما اشبات يد ليست كايادي وجه ليس  
 كالوجه فهو كاشبات ذات ليست كالذوات وحيات ليست  
 من الحيات وسمع ونص ليس كالاسماع والابصار وهو سبحانه موصوف  
 بصفات الكمال منزوعة عن كل نقص وعيب وهو سبحانه في صفات  
 الكمال لا يماثله مشي فهو حي قيوم سميع بصير رؤوف رحيم خلق السموات  
 والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وكلم موسى تكليماً

وتَجَلَّى لِعَبْدِهِ فَجَعَلَهُ دَكَاةً لَا يَمِثُّهُ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِهِ فَلَيْسَ  
 سَمْعُهُ بِعِلْمٍ لِأَحَدٍ وَلَا كَقُدْرَتِهِ قُدْرَةُ أَحَدٍ وَلَا كَرَحْمَتِهِ رَحْمَةُ أَحَدٍ وَ  
 لَا كَأَسْتَوَابِهِ اسْتِوَاءُ أَحَدٍ وَلَا كَتَجَلِّيهِ تَجَلِّي أَحَدٍ بَلْ نَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ  
 جَلَّ اسْمُهُ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعُلُوِّ صِفَاتِهِ لَا  
 يَشْبَهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يَشْبَهُ وَانْ مَا جَاءَ فَمَا أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ  
 عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشْبَاهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقَةِ إِذْ  
 صِفَاتُ الْقَدِيمِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لَا تَشْبِيهِ  
 الذَّوَاتِ فَكَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تَشْبِيهِ الصِّفَاتِ وَلَيْسَ بَيْنَ صِفَاتِهِ وَ  
 صِفَاتِ خَلْقِهِ أَمُوفَقَةٌ اللَّفْظِ لِللَّفْظِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ أَخْبَرَنَا فِي الْجَنَّةِ  
 لِحْمًا وَلَبَنًا وَعَسَلًا وَمَاءً وَحَرِيرًا وَذَهَبًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا  
 مِمَّا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْأَسْمَاءُ فَإِذَا كَانَتِ الْمَخْلُوقَاتُ الْفَانِيَّةُ لَيْسَتْ مِثْلَ هَذِهِ  
 الْمَوْجُودِ مَعَ اتِّفَاقِهَا فِي الْأَسْمَاءِ فَالْخَالِقُ جَلَّ وَعَلَى اعْظَمَ عُلُوًّا وَمَبَايَنَةً  
 لَخَلْقِهِ مِنْ مَبَايِنَةِ الْمَخْلُوقِ لِلْخَالِقِ وَإِنْ اتَّفَقَتْ الْأَسْمَاءُ أَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ  
 سُبْحَانَهُ قَدْ سَمِيَ نَفْسَهُ حَيًّا عَلِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا مُلْكًا رُؤُوفًا رَحِيمًا وَقَدْ  
 سَمِيَ بَعْضُ مَخْلُوقَاتِهِ حَيًّا وَبَعْضُهَا عَلِيمًا وَبَعْضُهَا سَمِيعًا وَبَعْضُهَا  
 رُؤُوفًا وَبَعْضُهَا رَحِيمًا وَلَيْسَ الْحَيُّ كَالْحَيِّ وَلَا الْعَلِيمُ كَالْعَلِيمِ وَلَا السَّمِيعُ كَالسَّمِيعِ  
 وَلَا الْبَصِيرُ كَالْبَصِيرِ وَلَا الرَّؤُوفُ كَالرَّؤُوفِ وَلَا الرَّحِيمُ كَالرَّحِيمِ قَالَ إِلَهُ سُبْحَانَهُ  
 وَتَعَالَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَقَالَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ  
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَقَالَ وَبَشِّرْهُ بِعِلْمِهِ  
 لَيْمٍ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا وَقَالَ إِنَّا خَلَقْنَا الْأَنْسَانَ

من نطفة امشاج نبثليه فجعلناه سميعا بصيرا وقال تعالى ان الله  
 بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى ولقد جاءكم رسول من انفسكم  
 عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وليس بين  
 صفة الخالق والمخلوق مشابهة الا في اتفاق الاسم وقد اجمع سلف الامة  
 وانتهى على ان الله سبحانه بائن عن مخلوقاته وهو فوق سمواتهم على عرشه  
 بائن من خلقه والعرش وما سواه فقير الى الله وهو غني عن كل شيء  
 لا يحتاج الى العرش ولا الى غيره ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته و  
 لا في افعاله فمن قال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا يرزق ولا  
 لا يغضب ولا يستوي على العرش فهو معطل ملعون ومن قال علمه كعليه  
 امر قدرة كقدرتي وكلامه مثل كلامي واستوائه كاستوائي وتزوله  
 كنزولي فهو مثل ملعون ومن قال هذا فانه يستتاب فان تاب ولا قتل  
 باتفاق ائمة الدين فالمثل يعبد ضمنا والمعطل يعبد عدما والكتاب  
 والسنة فيهما الهدى والسداد وطريق الرشاد فمن اعتهم بهما هدي  
 ومن تركهما اضل وهذا كتاب الله من اوله الى اخره وهذا سنة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام الصحابة والتابعين وسائر الامة  
 قد دل ذلك بما هو نص او ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى فوق العرش  
 فوق السموات استوى على عرشه ونحن نذكر ذلك بعضه قال الله تعالى  
 الرحمن على العرش استوى وقال تعالى الله الذي خلق السموات والارض  
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقد اخبر تعالى باستوائه  
 على عرشه في سبعة مواضع من كتابه فذكر في سورة الاعراف ويونس

ورجل والفرقان وظلّ والتم تنزيل السجدة والحديد وقال تعالى  
 اذ قال الله يا عيسى اتي متوقفاً ورافعك اليّ وقال تعالى بل رُفِعَ  
 الله اليه وقال الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه  
 وقال تعالى اءمنتكم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور  
 ثم انتم في السماء ان يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف  
 نذير واخبر عن فرعون انه قال ياها ملان ابن لي صرغاً لعل ابليغ الاسيا  
 اسباب السموت فاطلع الى اله موسى واني لاظنك اذ باد ففرعون كتب  
 موسى في قوله ان الله في السماء وقال تنزيل الكتب من الله العزيز  
 الحكيم وقال تنزيل من حكيم حميد وقال قل نزله روح القدس  
 من ربك بالحق وتامّل قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي خلق  
 السموت والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض  
 وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم ايما كنتم  
 فقوله هو الذي خلق السموت والارض في ستة ايام يتضمن ابطال قول  
 الملاحدة والقائلين بقديم العالم وانه لم يزل وانه لم يخلقه بقدرته  
 ومشيتهم ومن اثبت منهم وجوب جعله لهما الذائقة اذ لا وابد غير مخلوق كما  
 هو قول ابن سينا واتباعه من الملاحدة وقوله تعالى ثم استوى على  
 العرش يتضمن ابطال قول المعطلة الذين يقولون ليس على العرش سوى  
 العدم وان الله ليس مستوياً على عرشه ولا ترفع اليه الايدي ولا تجوز  
 الاشارة اليه بالاصابع الى فوق كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم  
 مجامعه في حجة الوداع وجعل يرفعه اصبعه الى السماء ويشبها الى

الناس وَيَقُولُ اللَّهُ اشْهَدُوا سَيَأْتِي الْحَدِيثُ أَنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى  
فَأَخْبَرَ فِي هَذِهِ آيَةِ الْكُوفَةِ أَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَلِيهِ فِي الْأَرْضِ  
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا  
كُنْتُمْ فَأَخْبَرَ بِسَمْعِ عُلُوٍّ عَلَى خَلْقِهِ وَارْتِفَاعِهِ وَمِثَابِيَّةٍ لَهُمْ مَعَهُ يَعْلَمُهُ  
أَيْنَمَا كَانُوا قَالَ لَا مِثَابَ مَالِكِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ عِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ  
شَيْءٌ وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ جَادِلٍ أَسْأَلُ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ آيَةِ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا  
كُنْتُمْ وَعِنَّا هَذَا أَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ يَعْلَمُهُ وَسَيَأْتِي هَذَا مَعَ مَا يُشَابِهُهُ  
مِنْ كَلَامِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ زُرْعَةَ وَغَيْرِهِمَا وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ مَعَكُمْ  
أَيْنَمَا كُنْتُمْ أَنْهُ مُتَخَلِّطٌ بِالْخَلْقِ فَإِنَّ هَذِهِ لَا تُوجِبُ اللَّفْظَ وَهُوَ خِلَافُ مَا يَجْمَعُ  
عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَآمَنُوا وَخِلَافُ مَا فُطِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقُ بِلِ الْقُرْآنِ مِنْ  
آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ مَعَ الْمَسَافِرِ  
وَبِغَيْرِ الْمَسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ قَرِيبٌ عَلَى عَرْشِهِ مُوَجِّهٌ  
عَلَيْهِمْ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ وَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنْهُ الْمَعَادُ  
تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ الْقَاهِرُ قَوْقُ عِبَادَةٍ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَعْرِجُونَ  
وَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ عِبَادَةٌ عَلَى عَرْشِهِ وَأَنَّهُ  
مَعْنَاهُ عَلَى حَقِيقَةٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ وَلَكِنْ بَيَانٌ عَنِ اللَّظُنِّ  
الْكَاذِبِ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ  
نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ



الذي تدعون اقرب الى الجحيم من عنق رحلتك وقوله تعالى ما يكون  
من يجوي ثلاثه الا هو ابراهيم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اذني من  
ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايما كانوا اكل ما في الكتاب والسنة من  
الدلالة الدالة على قربهم ومعية لاينا في ما ذكر من علوه وفوقية قامة  
سبحانه علي في دنوه قريب في علوه وقد اجمع سلف الامة على ان  
الله تعالى فوق سمواته على عرشه وهو مع خلقه بعلمه ايما كانوا  
يعلم ما هم عاملون قال حنبل بن اسحاق قيل لابي عبد الله ما معنى  
هو معكم ايما كنتم قال علمه محيط بالكل ومرتعا على العرش بلا حد  
ولا صفة وسياقي هذا الكلام مع زيادة عليه من كلام الامام احمد وغيره  
واما الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا  
الباب فكثيرة جدا منها ما روي مسلم في صحيحه وابوداود ونسائي  
 وغيرهم عن معاوية بن الحكم السلمي قال لطمت جارية لي فاخبرني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله افلا  
اعتقها قال بلى اثني بها قال فحنت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لها ابن الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله  
قال اعتقها فانها مؤمنة وفي هذا الحديث مسئلتان احدهما قول  
الرجل لغيره ابن الله وثانيها قول المسئول في السماء فمن انكرها بتين  
المسئلتين فانما ينكر على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري  
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تقهر على ابيها النبي  
صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اها ليكن وزوجني الله من فوق



سبع سموات وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان حمتي  
تغلب بغضبي وفي لفظ فهو مكتوب عنده فوق العرش وهذه الالف  
كلها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم عن أبي موسى قال قام فينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام  
لا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل  
النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات  
وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبان فيكم ملكة بالليل وملكة  
بالنهار ويحتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم  
فيستأمنونهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناها هم  
ومهم يصلون واتينهم وهم يصلون وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل  
ربنا الله الذي في السماء تقدر بين سمك أمرك في السماء والأرض كما  
رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا وعظاينا نا انت رب الطيبين انزل  
رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ أخرجه  
ابوداود وفي الصحيحين قصة المعراج وهي متواترة وقجاوز النبي صلى  
الله عليه وسلم السموات سماء سماء حتى انتهى الى ربه فقربه وادناه وفرض عليه  
خمس صلوات فلم يزل يتردد بين موسى وبين ربه فينزل من عند ربه  
الى موسى فيسأله كم فرض عليك فينجزه فيقول ارجع الى ربك فمسأله

التخفيف وذكر البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حديث انس  
في الاسراء قال فيه ثم علا به يعني جبرائيل فوق ذلك بما لا يعلم علمه الا الله  
حتى جاوز سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قابك  
قوسين او ادى في فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلوة كل يوم وليلة  
ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتسبه موسى فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم  
ماذا عهد لك اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة  
فقال ان امنتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك ربك وعظم فالتفت  
النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرائيل كانه يستشير في ذلك فاشار اليه  
جبرائيل ان نعم ان شئت فعلى به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو  
مكانه يارب خفف عنا وذكر الحديث ولما حكم سعيد بن معاذ في  
بني قريضة بان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم وتغنيهم عن الحرب قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة افرقة  
وفي لفظ من فوق سبع سموات واصل القصة في الصحيحين وهذا السيا  
لمحمد بن اسحاق في المغازي وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال بعث  
علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم بذئبية في اديم مقروظ  
مخضمل من قراها قال فقسمها بين اربعة بين عيينة بن حصين بن  
بدرواقرع بن جابس وزيد الخيل والرابع اصاعقة واصاعام بن الصفي  
نقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال اَلَا تَأْمَنُونِي وَاَنَا اَمِينٌ مِنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَيْرُ السَّمَاءِ  
سَاءٌ وَصَبَاحًا وَفِي سَائِنِ ابْنِ دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ جَبْرِ بَنِ مُطْعَمٍ قَالَ جَاءَ

اعْرَاجِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكْتَ لَا نَفْسَ وَجَاءَ الْعِيَالُ وَهَلَكْتَ الْأَمْوَالُ  
 اسْتَسْقِ لِنَارِيكَ فَإِنَا نَتَشَفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ وَبِكَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَسْبِيحُ حَتَّى عَرَفَ  
 ذَلِكَ فِي وَجْهِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَبِحُكِّ أَقْدَامِ اللَّهِ إِنَّ شَأْنَهُ اعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ لَا يَتَشَفَعُ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنَّهُ لَفَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ وَأَنَّهُ  
 عَلَيْهِ لَهْكُنٌّ وَأَنَّهُ لَيُطِّبُ بِهِ أَطِيبَ الرَّجُلِ بِالرَّكَبِ وَقَدْ سَبَّاقَ الذَّهَبِيُّ هَذَا  
 الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ الْعُلُومِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ ثُمَّ قَالَ حَدِيثٌ جَدِيدٌ هَذَا  
 وَابْنُ إِسْحَاقَ حَجَّةٌ فِي الْمُعْتَازِيِّ إِذَا سُنِدُهُ لَهُ مُنَاقِرٌ وَعَجَائِبُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَمْرٌ لَا وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ  
 خَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَالْأَطِيبُ الْوَاقِعُ بِذَاتِ  
 الْعَرْشِ مِنْ جَنْسِ الْأَطِيبِ الْحَاصِلِ فِي الرَّجُلِ فَذَلِكَ صِفَةُ لِلرَّجُلِ وَلِلْعَرْشِ  
 وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَعُدَّ صِفَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لَفِظَ الْأَطِيبُ لِمَا يَأْتِي بِهِ نَصٌّ  
 ثَابِتٌ وَقَوْلُنَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِنَّمَا مَوْضِعُهَا مِنْهَا وَمَا اتَّفَقَ  
 السَّلَفُ عَلَى أَمْرٍ وَأَقْرَارُهُ فَمَا فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ أَوْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ  
 فِي قَبُولِهِ وَقَبُولُهُ فَلَيْسَ يَتَعَرَّضُ لَهُ بِتَقْدِيرِهِ لَمْ يَرْوِهِ فِي الْجُمْلَةِ وَنَبِيُّ  
 حَالِهِ وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا سَقْنَاهُ لِمَا فِيهِ عَمَّا تَوَاتَرَ مِنْ عُلُوِّ اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ  
 فَمَا يُوَافِقُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَفِي سُنَنِ ابْنِ دَاوُدَ وَمُسْنَدِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ بْنِ  
 حَنْبَلٍ مِنْ حَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ كُنْتُ جالساً بالبُطْحَا  
 فِي عَصَابَةِ فِيمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّتْ صَحَابَةُ فَنَظَرُوا

ابن اسحاق  
 حجة في المعاري  
 ابن اسحاق  
 وله مناقب  
 وعجائب

فافق اسناده  
 مقال واختلاف  
 العلماء  
 قوله وتأويله  
 فانما لا تشفع  
 به

اليها فتقال ما تسمون هذا قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال  
والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض  
قالوا لا ندري قال ان البعد ما بينهما امّا واحدة واما اثنتان او ثلاث  
وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عدد سبع سموات ثم فوق  
السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه ما بين سماء الى سماء ثم فوق  
ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم وكرهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم  
على ظهورهم العرش اسفله او اعلاه ما بين السموات الى سماء ثم الله عز  
وجل فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم وفي مسند  
الامام احمد من حديث ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجانة  
سوداء اعجمية فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي رقبة  
مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الله فاشادت  
باصبعها السبابة الى السماء فقال لها من انا فاشادت باصبعها الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والى السماء اي انت رسول الله فقال اعتقها  
وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن عمر عن العاصم ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من السماء  
قال الترمذي حديث حسن صحيح وفيه ايضا عن عمران بن حصين قال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا في حصين كم تعبد اليوم الها قال ابي  
حصين سبعة سنة في الارض وواحد في السماء قال فمَنْ تعبد  
لترغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين اما انك لو  
اسلمت علمتك كلمتين تنفعانك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول

الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال قل اللهم الهني رشد  
 واعذني من شر نفسي وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعوا امرأته  
 إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليه باختره يرضى  
 عنها وفي حديث الشفاعة الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فادخل علي ربي تبارك وتعالى وهو على  
 عرشه وذكر الحديث وفي بعض الفاظ البخاري في صحيحه فاستأذن  
 علي ربي في داره فيؤذن لي عليه وصح عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد  
 مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملكة سيارة  
 يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا ذكر جلسوا معهم فاذا اتفروا  
 ضعدوا إلى ربهم وأصل الحديث في صحيح مسلم لفظ فاذا اتفروا ضعدوا  
 إلى السماء فيسئلهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من ابن جئتم الحديث  
 والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدا لا يسمع هذا الجواب بسننها وفيما  
 ذكرنا كفاية لمن هذه الله والهه رشدا وأما من أراد به فتنة فلا حيل  
 فيه بل لتزيد كثرة الأدلة الأخيرة وضلا لا كما قال تعالى وليزيدن  
 كثيرا منهم مما أنزل إليك طغيانا وكفرا وقال ونزل من  
 القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا حسا  
 وقال يعمل فيه كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى وأما الذين  
 قلوبهم مرض فزادهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كفرون  
 وقال قاه لله الذين آمنوا هدي وشفاء والذين لا يؤمنون

اذ انتم وقروه عليهم عني <sup>ط</sup> اولئك ينادون من مكان بعيد والمقصود  
 نصوص الكتاب والسنة قد نطقت بل قد تواترت باثبات علو الله  
 على خلقه وانه فوق السموات مستوي على عرشه استوي يليق بجلاله  
 لا يعلم كيفية الالهو فاذا قال السائل كيف استوي على عرشه قيل له  
 كما قال ربعة ومالك وغيرهما الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان  
 به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة وكذلك اذا قال كيف ينزل  
 قيل له كيف هو فاذا قال انا لا اعلم كيفية قيل له ونحن لا نعلم كيفية  
 نزوله اذا العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو  
 فرع له وكيف تظالني بكيفية استوائه على عرشه وتكليمه ونزوله  
 وانت لا تعلم كيفية ذاته واذا كنت مقربا بان له حقيقة ثابتة في نفس  
 الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء فاستواءه ونزوله وكلامه  
 ثابت في نفس الامر ولا يشابه فيها استواء المخلوقين وكلامهم ونزولهم فان  
 الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فاذا كان  
 له ذات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذاوات فان الكلام في الصفات  
 فرع على الكلام في الذات فاذا كانت الذات لا تشبه ذات المخلوقين قص  
 الخالق لا تشبه صفات المخلوقين وكثير من الناس يتوهم في كثير من الصفات  
 او اكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان ينفي ذلك الذي  
 فهمه فيقع في محاذير منها انه مثل ما فهمه من النصوص بصفا المخلوقين  
 يظن ان مدلول النصوص هو التمثيل ومنها ان ينفي تلك الصفات عن  
 الله بلا علم فيكون معطلا لما يستحق الرب من صفات الكمال ولغو

الجلال فيكون قد عطل ما اثبت الله ورسوله من الصفات الالهية  
الاثقة بجلال الله وعظمته ومنها انه يصف الرب بنقيض تلك  
الصفات من صفات الجادات او صفات المعد ومات فيكون قد  
عطل صفات الكمال التي يستحقها الرب ومثله بالمنقوصات والمعد ومات  
وعطل النصوص عمادت عليه من الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل  
بالمخلوقات فجمع في الله وفي كلام الله بين التعطيل والتمثيل فيكون ملجدا  
في اسمائه واياته ومثال ذلك ان النصوص كلها قد دلت على وصف  
الاله تبارك وتعالى بالفوقية وعلوه على المخلوقات واستوائه على  
عرشه وليس في الكتب والسنة وصف له بانه لا داخل العالم ولا خارجه  
ولا ميانيه ولا مداخله فيظن المتوهم انه اذا وصف الله بالاستواء على العرش  
كان استواءه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والافعام كقوله تعالى  
وَسَخَّرَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ مَا تَرَكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ فَيُخِيلَ هَذَا الْجَاهِلُ بِاللَّهِ  
وصفاته اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي  
على الفلك والافعام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو غني عن العرش  
وغيره وكل ما سواه مفتقر اليه فكيف يتوهم انه اذا كان مستويا على العرش  
كان محتاجا اليه تعالى الله عن ذلك وتقدس وايضا فقد علم ان الله  
تعالى خلق العالم بعضه فوق بعضه ولم يجعل عاليه مفتقرا الى اسفله  
فالموافق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض والسحاب ايضا فوق  
الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله والسموات فوق الارض وليس مفتقرا الى  
حمل الارض لها فالعبد الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه



فكيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه وعرشه وكيف يستلزم علوه  
على خلقه هذا الافتقار وهو ليس يستلزم في المخلوقات وكذلك قوله  
أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ وقول النبي  
صلى الله عليه وسلم أَلَا تَأْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنِ السَّمَاءُ رِجَالٌ مِثْلُ  
الْمُرْجِ رِجَالُهُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ تَقْدُسُ سَمَكُ مَنْ تَوَهَّمُ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ  
أَنَّ اللَّهَ فِي دَاخِلِ السَّمَوَاتِ فَهُوَ جَاهِل ضَالٌّ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ فَلَوْ قَالَ الْقَائِلُ  
الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ لَقِيلَ فِي السَّمَاءِ وَلَوْ قِيلَ الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ  
أَمْ فِي الْأَرْضِ لَقِيلَ فِي السَّمَاءِ وَلَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ دَاخِلَ السَّمَوَاتِ  
بَلْ وَلَا الْجَنَّةُ فَإِنَّ السَّمَاءَ يَرَادُ بِهِ الْعُلُوسُ وَأَكَانَ فَوْقَ الْأَفلاكِ أَوْ تَحْتَهَا  
قَالَ تَعَالَى فَلَمَّا دُوسِبَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا  
وَمَا كَانَ قَدْ اسْتَقَرَّ فِي نَفُوسِ الْمُخَاطَبِينَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلَى الْأَعْلَى كَانَ  
المفهوم من قوله أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ أَنَّهُ فِي الْعُلُوِّ وَأَنَّهُ كَانَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَ  
كَذَلِكَ الْجَاوِزَةُ لَمَّا قَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ إِنَّمَا ارَادَتْ الْعُلُومُ عَدَمُ  
تَخْصِيصِهِ بِالْأَجْسَامِ الْمَخْلُوقَةِ وَحُلُولِهِ فِيهَا فَإِذَا قِيلَ الْعُلُوُّ فَانْهَ بِنَاوِلِ مَا  
فَوْقَ الْمَخْلُوقاتِ كُلِّهَا فَافَوْقَ كُلِّهَا هُوَ فِي السَّمَاءِ وَلَا يَقْتَضِي هَذَا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ  
ظَرَفٌ وَجُودٌ يُحِيطُ بِهِ أَدْنَى فَوْقَ الْعَالَمِ إِلَّا اللَّهُ كَمَا لَوْ قِيلَ الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ كَانَ  
الْمُرَادُ أَنَّهُ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى فَتَشِيرُ وَإِنِّي لَأَرْضٌ وَكَمَا قَالَ فَسَيُجَوِّدُ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ  
فَرَعُونَ وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جُرُوعِ النَّخْلِ وَبِالْجَمَلَةِ مَنْ قَالَ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ بِحَيْثُ  
تَحْصُرُ وَتَحِيطُ بِهِ فَقَدْ أَخْطَأَ وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِنْ ارَادَ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ  
فَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ أَصَابَ وَهَذَا تَعْتَقِلُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ

عبد الوهاب وهو الذي نطق به الكتاب والسنة وافترق عليه سلف  
الامة وائمتها ومن يعتقد ذلك كان مكن بالمرسل متبعاً غير سبيل  
المؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلاً لله تعالى لا اله الا هو ولا يكون له في الحقيقة  
اله يعبد ولا اله يسأل ويقصده وهذا قول الجهمية والله تعالى قد  
فطر العباد عزهم وعجمهم على انهم اذا دعوا لله توجهت قلوبهم الى العلو ولهذا  
قال بعض العارفين ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه قبل ان  
يتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت بمنته ويسر بل قد فطر الله  
ذلك على جميع الادم في الجاهلية والاسلام الا من اجنات الشياطين عن  
فطرة قال ابن قتينة ما زالت الادم عزهم وعجمهم في جاهلية واسلامها  
معترفة بان الله في السماء اي على السماء فهو سبحانه قد اخبر في كتابه على  
سبيله صلى الله عليه وسلم بانه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله  
ويناسب كبريائه وهو غني عن العرش وعن حلة العرش والاستواء معلوم  
والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة كما قالتم سلمة  
ومريجة ومالك وهذا مذهب ائمة المسلمين وهو الظاهر من لفظ  
ستوى عند عامة المسلمين الباقيين على الفطر السليمة التي لم تنحرف الى  
تعطيل ولا الى تمثيل وهذا هو الذي اوده يزيد بن هارون الواسطي  
المتفق على امامته وجلالته وفضله وهو من اتباع التابعين حيث قال  
من ان الرحمن على العرش استوى خلافاً لما يقر في نفوس العامة فهو جهمي فان  
الذي اقره الله في فطر عباده وجبلهم عليه انهم فوق سمواته وقد جمع العلماء  
في هذا الباب مصنفات كباراً وصغاراً وسند كبر بعض الفاظهم في آخر

هذه الفتوى انشاء الله تعالى وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من  
التابعين ولا عن ائمة الدين حرف واحد يخالف ذلك ولم يقل احد  
منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه في كل مكان  
ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا يتجوز  
الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر  
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب الخطبة العظيمة يوم  
العرفات في اعظم مجمع حضره صلى الله عليه وسلم جعل يقول اهل بلقيت  
فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء ويتكفيها اليهم ويقول اللهم اشهد <sup>قد</sup>  
قدمت الاشارة الى هذا الحديث واعلم ان كثيرا من المتأخرين يقولون  
ذهب لسلف في آيات الصفات واحاديثها اقرارها على ما جاءت  
مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا لفظ مجمل فان قول لقائل ظاهرها  
مراد بمقتل انه اراد بالظاهر فهو المخلوقين وصفات المحدثين  
لاشك ان هذا غير مراد ومن قال هذا فقد اصاب لكن اخطا في اطلاق  
قول ان هذا ظاهر النصوص فان هذا ليس هو الظاهر فان ايماننا بما  
ت من نعوته كاياننا بذاته المقدسة اذ الصفات تابعة للموصوف  
معقل وجود الباري ونفزة ذاته المقدسة عن الاشياء من غير ان  
نقل الماهية فكذلك القول في صفاتة تؤمن بها ونعقل وجودها  
نعملها في الجملة من غير ان نشعرها او نشبهها او تكيفها او نمثلها  
بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا نقول ان معنى

اليد القادرة ولا أن معه الاستواء والاستيلاء ولا معنى نزوله كل ليلة إلى  
 السماء الدنيا نزول رحمة ونحو ذلك بل يؤمن بانها من صفات حقيقة و  
 الكلام في الصفات كالكل في الذات حقيقة بحذوفاً إذا كانت الذات  
 تثبت اثباتاً وحيث كانت كصفات كيفية فكذلك اثبات الصفات اثبات  
 وجود كصفات كيفية ومن ظن أن نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا ي  
 ما أراد الله ورسوله منها ولكن يقرأها الفاظاً لا معاني لها ويعلم أن  
 تأويلها لا يعلمه إلا الله وانها بمنزلة كهي عص وجم عسق والعص وطن  
 هذا طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الأسماء والصفات  
 ولا يعلمون حقيقة قوله **وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** وقوله **مَا**  
**مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ** وقوله **الرُّجْمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**  
 ونحو ذلك فهذا الظن من جهل الناس بعقيدة السلف وهذا الظن  
 استجهاً السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة وأنه  
 كانوا يقرؤون هذه الآيات ويروون حديث التزول وامثاله ولا يعرفون  
 معنى ذلك ولا ما يريد به ولازم هذا الظن أن الرسول صلى الله عليه وسلم  
 يتكلم بذلك ولا يعلم معناه فمن ظن أن هذه عقيدة السلف فقد اخطأ  
 في ذلك خطأ بيناً بل السلف رضي الله عنهم اثبتوا لله حقائق الأسماء  
 والصفات ونفوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبه بين المذاهب  
 وهذا بين الضالين خرج من بين مذهب المعتزليين والمشبهين كما خرج  
 الملايين من بين فرقة **وَدِّمَ لَبْنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ** وقالوا نصف الله  
 بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير

تخريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل طريقتنا اثبات حقائق  
الاسماء والصفات وفي مشابهة المخلوقات فلا نعطل ولا نؤول  
ولا نمثل ولا نقول ليس لله يدان ولا وجه ولا سمع ولا بصر ولا نقول له  
أيدي كأيدي المخلوقين ولا له وجه كوجوههم ولا سمع وبصر كاسماعهم و  
ابصارهم بل نقول له ذات حقيقة ليست كالذوات وله صفات  
حقيقة لا تجاز ليست كصفات المخلوقين فكذلك قولنا في وجهه و  
يديه وكلامه واستوائه وهو سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بصفات  
الكمال ونعوت الجلال وسمى نفسه باسمائه واخبر عن نفسه بأفعاله  
فسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار  
المتكبر الى سائر ما ذكر من اسمائه الحسنة ووصف نفسه بما ذكره من  
الصفات السورة الاخلاص والحمد والاول والآخر والظهور والباطن ووصف نفسه بأنه  
يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب وبأسف ويسخط ويحيي ويميت  
ياقي وانه امستوفى على عرشه وان له علما وحيوة وقدرة وسمعا و  
بصرا ووجها ويدان له يدين وانه فوق عبادة وان الملكة تعرج  
اليه وتنزل بلامر من عنده وانه قريب وانه مع المحسنين ومع الصابرين  
ومع المتقين وان السموات مطويات بيمينه ووصفته بسهولة صلى الله  
عليه وسلم بانه ينزل الى السماء الدنيا وانه يفرح ويضحك وان قلوب العباد  
بين اصبعين من اصابعه وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصف به  
رسوله صلى الله عليه وسلم فكل هذه الصفات تساق مساقا واحدا  
قولنا فيها كقولنا في صفة العلو والاستواء فيجب علينا الايمان بما نطقوا

لكتاب والسنة من صفات الرب جل وعلا ونعلم انها صفات  
يقتضى لا تشبه صفات المخلوقين فكما ان ذاته لا تشبه الذوات  
فانها لا تشبه الصفات فلا تمثل ولا تعطل فكل ما اخبر الله به  
وله صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به سواء عرفنا معناه اولم  
نره وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمة معها مع ان علمته منصوص  
به في الكتاب والسنة واما ما تنازع فيه المتأخرون نفياً واشتاتاً  
بش على احد بل ولا له ان يوافق احداً على اثبات لفظ او نفيه حتى يعرف  
ان كان اراد حقاً قبل منه وان اراد باطلاً رد عليه وان اشتمل كلامه  
حق وباطل لم يقبل مطلقاً ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ  
بفسر المعنى كما تنازع الناس في الجملة والتحيز وغير ذلك فيقول بعض  
من ليس في الجملة ويقول الاخر بل هو في جملة فان هذه الفاظ  
تدعته في النفي والاثبات وليس على احد هما دليل من الكتاب  
والسنة ولا من كلام الصحابة والتابعين وائمة الاسلام فان هؤلاء  
يقول احدهم ان الله سبحانه وتعالى في جملة ولا يقال ان الله ليس في  
جملة ولا قال انه متحيز ولا قال ليس بمتحيز والناطقون بهذه الالفاظ قد  
يدعون معنى صحيحاً ويخبرون بمعنى فاسداً فاذا قال ان الله في جملة  
للفظين بد لا يكف. ان الله سبحانه في جملة تحصرة وتحيط به ام  
لا لما عده ميئاً وهو ما فوق العالم شئ من المخلوقات فان اردت الجملة  
وجودية فجعلت الله محصوراً في المخلوقات فهذا باطل وان اردت  
الله فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق وليس في ذلك ان شيئاً

من المخلوقات حصرة ولا حاط به ولا عليه بل هو العال على جميع المحيط بها وقد  
 قال تعالى والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات ك  
 بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وفي الصحيح عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن الله يقبض الأرض يوم القيمة ويطوئ السموات بيمينه ثم  
 يخرجهم فيقول أنا الملك ابن ملوك الأرض فمن تكون جميع المخلوقات  
 بالنسبة إلى قبضته تعالى في هذا الصغر والمقدرة كيف تحيط به  
 وتحصره ومن قال إن الله ليس في جهة قيل له ما تريد بذلك فإن  
 أراد بذلك أنه ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش لا يصل  
 له ويسجد ومحمد لم يخرج إلى الله فهذا معطل وإن قال مرادي بنفي  
 الجهة أنه لا يحيط به المخلوقات فقد أصاب ونحن نقول به وكذلك  
 من قال إن الله متخيز إن أراد المخلوقات تخوة وتحيط به فقد أخطأ  
 إن أراد أنه متخاز عن المخلوقات بائن عنها عال عليها فقد أصاب ومن  
 قال إن الله ليس بمختر إن أراد أن المخلوقات لا تخوة فقد أصاب وإن  
 أراد بذلك أنه ليس بباين عنها بل هو داخل العالم ولا خارجه فقد أخطأ  
 فإن الأدلة كلها متفقة على أن الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله  
 على ذلك الأعراب والصبيان كما فطرهم على الإقرار بالخالق تعالى وهذا معنى  
 قول عمر بن عبد العزيز عليك يدين الأعراب والصبيان أي عليك بما فطر  
 الله تعالى عليه فإن الله فطر عبادة على الحق كما في الصحيح عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث **فصل** وأما قوله تعالى  
 يد الله فوق أيديهم فعلم أن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة أنواع

قاله في قوله  
 يد الله فوق أيديهم  
 أي على أيديهم  
 أي على أيديهم  
 أي على أيديهم

يد الله فوق أيديهم  
 أي على أيديهم  
 أي على أيديهم  
 أي على أيديهم



مفرد كهذه الآية وكقوله بيده الملك وجاء مثني كقوله بل يداي  
مبسوطتان وكقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وجاء  
عجمو كقوله علمت ايدينا فحيث ذكر اليد مثناة اضاف الفعل الى  
نفسه بضمير الافراد وعدي الفعل بالباء فلا يحتمل خلقت بيدي من  
المجاز ما يحتمله علمت ايدينا فان كل احد يفهم من قوله علمت ايدينا ما  
يفهمه من قوله علمت اخلقنا كما يفهم ذلك من قوله بما كسبت ايديكم  
واما قوله خلقت بيدي فلو كان المراد منه مجرد الفعل لم يكن لذكر  
اليدي بعد نسبة الفعل الى الفاعل معنى فكيف وقد دخلت الباء  
فالفعل قد يضاف الى ذي اليد والمراد الاضافة اليه كقوله بما كسبت  
ايديكم واما اذا اضيف اليه الفعل ثم عدي بالباء الى يده مفردة او  
مثناة فهو ما باشرته يده ولهذا قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان الله  
لم يخلق بيده الاثنا خلق ادم بيده وغرس جنة الفردوس بيدي فلو كان  
هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ولا كانت لادم فضيلة بذلك  
على شيء مما خلق بالقدرة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
هل الموقف ياتون ادم فيقولون انت ابوا البشر خلقك الله بيده و  
نقمه فيك من روحه او يسجد لك ملئكة وعلمك اسماء كل شيء عرفذكروا  
اربعة اشياء كلها خضائن وكذلك قال ادم لموسى في حاجة له  
اصطفاك الله بكلامه وخط لك الالواح بيده وفي لفظ اخر كتب لك  
التوراة بيده وهو من اصح الاحاديث وكذلك في الحديث المشهور ان  
ملئكة قاله اما رب خلقت بني ادم ياكلون ويشربون وينكحون ويكرهون

فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله لا تجعل صالح ذرية من  
 خلقت بيدي ونفخت فيه روحي من قلت له كن فكان ايضا فانه لو كان  
 قوله خلقت بيدي مثل قوله عملت ايدينا لكان ادم والانعام سواء  
 واهل الموقف قالوا انت ابوا البشر خلقتك الله بيده فاعلموا ان لادم  
 تخصيصا وتفضيلا بكونه مخلوقا باليدين وقد ثبت في الصحيح عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقبض الله سموة بيده والارض بيده الاخرى وقد  
 قال صلى الله عليه وسلم يمين الله ملاء لا تغيبها نفقة الحديث وفي  
 صحيح مسلم في اهل الجنة منزلة اولئك الذين غرست كرامتهم  
 بيدي وختمت عليها وقال عبد الله بن الحارث قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم خلق الله ثلاثة اشياء بيده غرس الفردوس بيده ثم قال و  
 غرني لا يسكنها مد من خمر ولا ديوث وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم  
 تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار كما يتكفأها  
 احدكم خبزة في السفر نزل اهل الجنة وفي الصحيح مرفوعا ان الله  
 يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار والحديث وفي الصحيح ايضا  
 مرفوعا المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين  
 الرحمن وكلتا يديه يمين وقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول خلق الله ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج ذرية منه  
 فقال خلقت هؤلاء الى الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون الحديث وعن ابي  
 رقي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدق اخذ بصدقة من طب  
 ولا يقبل الله الا الطيب الاخذها الرحمن بيمينه فالتوى في كف الرحمن

تكمن اعظم من الجبل متفق على صحته وقال نافع بن عمر سالت ابي مليكة  
 عن دين الله او احدة ام اثنتان فقال بل اثنتان وقال عبدة الله بن عباس  
 ما السموات السبع والارض والسبع وما فيها في يد الله الا كخزلة في يد  
 احدكم وقال بن عمر بن عباس اول شيء خلقه الله القلم فاخذ بيمينه  
 وكلتا يديه يمين فكانت الدنيا وما فيها من عمل معمول في يده وحر وطب  
 وبابس فاحصاه عنده وقال وهب عن اسامة عن نافع عن ابن عمر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر والارض جميعا قبضته يوم القيمة  
 والسموات مطويات بيمينه قال يطويها في كف يده بها كما يرمي الغلام بالكرة  
 وهذه النصوص التي ذكرناها غنيضة مفيدة وفيها ذكرنا ما كفاية لمن هدا  
 الله ومولاه يجعل الله له نورا اخر له من نور فصل في ذكر بعض ما ورد  
 عن الصحابة والتابعين واتباع التابعين في علو الرب على خلقه وانه على  
 عرشه المجيد فوق سمواته رواءه ابن ابي شيبه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ايها الناس ان كان  
 محمد الحكم الذي تعبدون فان الحكم قد مات وان كان الحكم الذي في  
 السماء فان الحكم لم يميت شيئا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله  
 الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية وروى البخاري  
 في تاريخه عن ابن عمر ان ابا بكر قال من كان يعبد محمد افان محمد قد مات  
 من كان يعبد الله فان الله في السماء حي لا يموت وروى ابن ابي شيبه  
 عن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعير فقالوا  
 يا امير المؤمنين لو ركبت برذونا لقلناك عظماء الناس ووجوههم فقال

في بعض  
 ما ورد عن  
 بعض التابعين  
 واتباع  
 التابعين  
 في علو الرب  
 وانه على  
 عرشه  
 المجيد

عملاً أراكم ههنا أنما الأم ههنا وأشار بيده إلى السماء وروى عثمان  
 بن سعيد الدارمي أن امرأة لقيت عمر بن الخطاب وهو يسير مع الناس  
 فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى لها حته أنصرفت فقال له  
 رجل يا أمير المؤمنين حبست رجلاً من قريش على هذه العجوة قال وبذلك  
 أقدر من هذه قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات  
 هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما أنصرفت حتى  
 تقضى حاجتها إلا أن تخصرني صلوته فاصليها حتى تقضى حاجتها وقال ابن  
 عبد البر في كتاب الاستيعاب روي عن ربيعة بن ربيعة صحبة أن عبد الله  
 بن رواحة مشى إلى أمته فنهاها فهاهنا امرأة فحجها فقالت إن كنت  
 صادقاً فاقرا القرآن فإن الجنب لا يقرأ فقال بشعر شهدت بان عبد الله  
 حق وان النار مشوا الكافرين بها وان العرش فوق الماء طاف فوق  
 العرش رب العالمين ويجله ملكة شداد ملكة الاله مسومينا  
 فقال أنت بالله وكذبت عيتي وكأنت لا تحفظ القرآن وروى الدارمي  
 بأسناده عن ابن مسعود قال لعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى  
 عليه شيء من أعمالكم قال الحافظ الذهبي رواه عبد الله بن الإمام أحمد  
 وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ واللالكا في البيهقي وابن عبد البر  
 وأسنادهم صحيحة وروى الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود أن  
 العبد ليحمر بالامر من التجارة حتى إذا تيسر له فطر الله إليه من فوق سبع سموات  
 فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه قال عبد الله بن عباس  
 تفكر وفي كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فإن بين السموات السبع

إلى كرسيه سبع نور والله فوق ذلك رواه عبد الله بن الإمام أحمد  
 وبرك الدارمي أن ابن عباس قال لعائشة حين استأذن عليها وهي تموت  
 وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات وبرك الدارمي عن نافع قال  
 قالت عائشة وإيم الله لو كنت أحب قتله لقتله تعني عثمان وقد  
 علم الله فوق عرشه أنني لا أحب قتله وفي الصحيحين أن زينب كانت  
 تقتر على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجي ككن  
 أهل بيكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وقد تقدم ذلك وفي  
 لفظ لغيرهما كانت تقول زوجنيك الرحمن من فوق عرشه كان جبرئيل  
 الصغير بذلك وأنا بنت عمك وقال علي بن الأقران مسروق إذا حدث  
 عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حين حبيب الله  
 المبرأة من فوق سموات وقال قتادة قالت بنو إسرائيل يارب أنت في  
 السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك قال  
 إذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم وإذا غضبت استعملت  
 عليكم شراركم رواه الدارمي وقال سليمان التيمي لو سئلت  
 ابن الله لقلت في السماء وقال كعب الأحبار قال الله في التوراة أنا الله  
 فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقه وأنا على عرشي أدبراً مودع عبادي  
 لا يخف علي شيء من أعمالكم وقال مقاتل في قوله تعالى ولا أدنى من ذلك  
 ولا أدنى إلا هو معهم قال بعلمه فيعلم بخواهرهم ويسمع كلامهم وهو فوق  
 عرشه وعلمه معهم وقال الضمالي في الآية هو الله على العرش وعلمه  
 معهم وقال عيسى بن عيسى بن ميثاق الليل إلى السماء الدنيا فيقول



وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَا كُنْتُمْ قَالَ عَلِمَهُ وَرَوَى الْحَلَالُ بِإِسْنَادٍ كُلِّهِمْ أُمَّةٌ  
 عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْدِينَ قَالَ سَأَلَ رُبَيْعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَوْلِ الرَّحْمَنِ  
 عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى قَالَ الْإِسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ وَالْكَيْفُ غَيْرُ  
 مَعْقُولٍ وَمِنْ اللَّهِ الرِّسَالَةُ وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا التَّصَدِيقُ وَهَذَا  
 الْكَلَامُ مَرْوِي عَنْ مَالِكٍ تَلْمِيزٌ رُبَيْعَةَ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ أَنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ  
 قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْتَدٍ أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ أَرَادُوا أَنْ يَنْفُوا أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مُوسَى وَأَنْ  
 يَكُونَ عَلَى الْعَرْشِ أَرَادُوا أَنْ يَسْتَتَابُوا أَوْ الْأَصْرَ ابْتِغَاءً لِقَوْمٍ وَابْنُ مَعْدِي هُوَ  
 هَذَا الَّذِي قَالَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ مَدِينَةَ لَوْ حُلِّفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَنِّي مَا  
 رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ لِحُلْفَتِي وَابْنُ أَبِي جَانَمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِيعِ أَنْ ذَكَرَ  
 عِنْدَ الْجَهْمِيَّةِ فَقَالُوا شَرُّ قَوْلٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَرَةِ وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ  
 مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ وَقَالُوا هُمْ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ شَيْءٌ وَقَالَ  
 عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ أَحَدُ أُمَّةِ الْحَدِيثِ بِوَسْطَةِ كَلِمَةِ بَشَرِ الْمَرْبِيِّ وَأَصْحَابُهُ  
 فَرَأَيْتُ آخِرَ كَلَامِهِمْ يَقُولُونَ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ أَرَى وَاللَّهِ لَا يَنَاحُوا وَ  
 لَا يَوَارِثُوا وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ شَيْخُ الْأَمَامِ أَحْمَدَ أَحْمَدُ بْنُ رُوَيْسٍ الْمَرْبِيُّ وَأَصْحَابُهُ  
 فَإِنْ كَلَامُهُمُ الزُّنْدَقَةُ وَأَنَا كَلَّمْتُ أَهْلَهُمْ فَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّ فِي السَّمَاءِ أَهْلًا وَقَالَ  
 حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ الْجَهْمِيَّةُ أَنَّنَا يَجَادِلُونَ أَنْ يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ وَكَانَ  
 مِنْ أَشْبَهِ النَّاسِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ جَرَّادٍ أَيْ كَرَمُ وَرَأَى الْجَهْمِيَّةَ فَإِنَّهُمْ  
 يُجَادِلُونَ أَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ وَحْيِ ابْلِيسَ وَمَا هُوَ إِلَّا كُفْرٌ  
 وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي الْكَنَانِ فِي صَاحِبِ الشَّافِعِيِّ لَهُ كِتَابٌ فِي الرَّدِّ عَلَى  
 الْجَهْمِيَّةِ قَالَ فِيهِ يَلْبُغُ قَوْلُ الْجَهْمِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى



زعمت الجهمية ان معنى استوى استولى قال فيقال له هل يكون خلق من  
 خلق الله انت عليه مدة ليس عليه يستولى عليه فاذا قال لا قيل لمفزع عم  
 ذلك فهو كما فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش انت عليه مرة ليس الله  
 يستولى عليه وذلك لان اخبر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل السموات  
 والارض ثم استوى عليه بعد الخلق فيلزمك ان تقول المدة التي كان  
 العرش قبل خلق السموات ليس لله يستولى عليه فيها ثم ذكر كلاما طويلا  
 في تقرير العلو والاحتجاج عليه وقال عبد الله بن الزبير الحميري شيخ  
 البخاري وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ وَمِثْلُ  
 قَوْلِهِ وَالسَّمَاءُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وما اشبه هذا من القرآن والحديث  
 لا تريد فيه ولا تفسره ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول  
 الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي وروى ابن ابي حاتم  
 قال جاء تبشير بن الوليد الى ابي يوسف فقال تنهاني عن الكلام وبشر  
 المرسي وعلي الاحول وقلان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون  
 ان الله في كل مكان فيبعث ابو يوسف وقال عليه السلام فانهوا اليهم وقد  
 قام بشرقي بعلي الاحول والشيخ فنظر ابو يوسف الى الشيخ فقال لو ان  
 فيك موضع ادب لا وجعتك وامر بالحبس وضرب عليا الاحول وطو  
 به وقد استتاب ابو يوسف بشرا لم يسي لما انكوان يكون الله فوق  
 عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها ابن ابي حاتم وغيره واصحابنا بمعجزة  
 المتقدمون على هذا قال محمد بن الحسن اتفق الفقهاء كلهم من المشرق  
 والمغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير  
ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى  
الله عليه وسلم وفارق الجماعة كلهم فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن اُمتوا بما في  
الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال بقولهم فقد فارق الجماعة لأنه وصف  
بصفة لا شيء وقال محمد ايضا في الأحاديث التي جاءت ان الله يهبط الى  
السماء الدنيا ونحو هذه الأحاديث رواها الثقات فمن ثوّن بها و  
لا يفسرها ذكر ذلك عند أبو القاسم اللالكائي وقال سفيان بن عيينة  
وقد سئل عن حديث ان الله يحمل السموات على اصبع وحدث القلوب  
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال سفيان هي كما جاءت نقر بها و  
حدثت بها بلا كيف وذكر بن ابي حاتم باسناد عن الأصمعي قال قدمت  
أمرأة جهم فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محمد ود علي محمد ود  
فقال الأصمعي هذه كافرة بهذه المقالة أما هذا الرجل وامرأة فما ولاه  
بان سيصلى نار اذات لهب وامرأة حمالة الحطب وقال اسحق بن راهويه  
امام اهل المشرق نظير احمد وقيل له ما تقول في قوله ما يكون من نحو  
ثلاثة اهورا بعثتم قال حيث ما كان فهو اقرب اليك من جبل الوريد وهو  
جائن من خلقه قال واعلم شيء في ذلك واثبت قوله تعالى الرحمن على العرش  
استودع روى النجاشي في كتاب السنة قال اسحق بن راهويه قال الله الرحمن  
على العرش يستوى ويعلم كل شيء اسفل الارض لسابعة في قيعور البحار و  
كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون العرش احاط بكل شيء  
علما وقال قتيبة بن سعيد قول ائمة الاسلام والسنة والجماعة نعرف

فانما  
الجماعة  
التي  
تروي  
عن  
الرسول  
صلى الله  
عليه وسلم  
في  
الاحاديث  
التي  
جاءت  
في  
الكتاب  
والسنة  
فمن  
فسر  
شيئا  
من  
ذلك  
فقد  
خرج  
مما  
كان  
عليه  
النبي  
صلى  
الله  
عليه  
وسلم  
وفارق  
الجماعة  
كلهم

ربنا باذنه في السماء السابعة على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى و  
 قتيبة هذه الحدائث الاسلام وخفاظ الحديث وقال عبد الوهاب الوراق  
 من نعم ان الله ههنا فهو جهمي خبيث ان الله فوق العرش وعلمه محيط  
 بالدين والآخره صمد ذلك وهو الذي قال فيه الامام احمد وقد قيل من  
 نسأل بعدك فقال عبد الوهاب وقال خارجة بن مصعب الجهمية كفا  
 بلغ نساء منهم طوالق ولا يجلسن لهم ثم تلا طه الى قوله الرحمن على العرش  
 استوى وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئلت ابي ذاباذ عن مذهب اهل  
 السنة في اصول الدين وما ادرى كعليه علماء في جميع الامصار وما يعتقد  
 من ذلك فقال ادرى العلماء في جميع الامصار خازا وعراقا ومصر وشاما  
 ويمنا فكان من مذهبهم ان الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما  
 وصفت نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف واخاط بئكل  
 شيء عِلْمًا وقال ابو ذر علة ايضا هو على العرش استوى وعلمه في كل مكان من  
 قال غير هذا فعليه لعنة الله وقال علي بن المديني الذي سماه البخاري سيّد  
 المسلمين وقيل له ما تقول الجماعة في الاعتقاد فقال يثبتون الكلام و  
 الروية ويقولون ان الله على العرش استوى فقال له ما تقول في قوله تعالى  
 مَا يَكُونُ مِنْ نَحْوِ ثَلَاثَةِ اَلْأُحُورِ اَبْعَمُ فَقَالَ اَوَّلُ الْاِيْمَةِ يَعْنِي بِالْعِلْمِ اَنَّهُ  
 فِي اَوَّلِ الْاِيَةِ الْمُتَرَانِ اَللّهُ يَعْلَمُ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ نَعَرْتُ رَبَّنَا بَانَهُ  
 فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى بَإِنَّ مِنْ خَلْقِهِ لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ الْجَمْعِيَّةُ  
 رَوَى عَنْهُ الدَّارِمِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ بِاصْحَ اسْنَادٍ وَصَحَّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ اَيْضًا  
 أَنَّهُ قَالَ أَنَا لَا اسْتَطِيعُ أَنْ فَحِكَةَ كَلَامِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَةِ وَلَا اسْتَطِيعُ أَنْ فَحِكَةَ كَلَامِ

قال علي بن المديني  
 قال علي بن المديني  
 قال علي بن المديني  
 قال علي بن المديني  
 قال علي بن المديني

قال علي بن المديني

الجهمية وقال نعيم بن حماد الخزاز الحافظ في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم  
 معناه لا يخفى عليه خافية يعلمه ثم تلا قوله ما يكون من مجيئ ثلثة إلا هو  
 رابعهم الآية وقال محمد بن اسمعيل الترمذي سمعت نعيم بن حماد يقول من  
 شبه الله بخلقه فقد كفر ومن حمد ما وصفت الله به نفسه فقد كفر  
 وليس ما وصفت الله به نفسه ولا رسوله تشبيها **فصل في ذكر قول**  
 الائمة الأربعة رضي الله عنهم ذكر قول أبي حنيفة رضي الله عنه روى  
 البيهقي في صفات عن نعيم بن حماد قال سمعت نوح بن ابي مريم يقول  
 كنت عند أبي حنيفة اول ما ظهر اذ جاءت امرأة من قريش كانت تجالس  
 جمعا فدخلت الكوفة فاطنت اقل ما رايت عليها عشرة آلاف نفس فقيل  
 لها ان ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له ابو حنيفة فاسته فقالت  
 انت الذي تعلم الناس المسائل وقد ذكرت دينك أين الهك الذي تعبد  
 فسكت عنها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج اليها وقد وضع كتابا  
 ان الله عز وجل في السماء دون الارض فقال له رجل ارايت قول الله  
 تعالى وهو معكم أينما كنتم قال هو كما تكتب الى رجل اني معكم وانت  
 غائب عنه ثم قال البيهقي لقد اصاب ابو حنيفة رحمة الله عليه فيما نفي  
 الله عز وجل من الكون في الارض واصاب فيما ذكر من قابيل الآية وتبع  
 مطلق القمع بان الله تعالى في السماء وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور  
 المروي بالاسناد عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال سئلت ابا حنيفة  
 عن من يقول لا عز في في في السماء او في الارض قال قد كفران الله تعالى  
 يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سمواته فقلت انه

يقول اقول على العرش استوى ولكنه قال لا ادري بالعرش في السماء لم في الارض  
 قال اذا انكرنا في السماء فقد كفر لا مفعالي في اعلى عليين وان يدعي من  
 اعلى لا من اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عن يقول لا عرف ربي في السماء  
 او في الارض قال قد كفر ان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق  
 سبع سموات روى هذا الشيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري في كتاب لغار  
 وقال امام ابو محمد موفق الدين بن قوامه بلغني عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال  
 من انكر ان الله عز وجل في السماء فقد كفر فتامل هذا الكلام المشهور عن  
 ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا عرف ربي في السماء  
 ام في الارض فكيف يكون حكم الجاحد الثاني الذي يقول ليس في السماء  
 ولا في الارض واحتج ابو حنيفة على كفره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
 بآية ان الله فوق السموات وفوق الارض وفي الفقه الاكبر عن ابي مطيع قلت  
 لا يحنيفة فان قال انه على العرش ولكنه قال لا ادري في السماء امر في  
 الارض فقال عرشه فوق سبع سمواته وبيان بهذا ان قوله على العرش  
 استوى فوق العرش ثم اردت يكفر من توقف في كون العرش في السماء او  
 الارض قال لا بد انكر ان يكون الله في السماء وان الله في اعلى عليين وان  
 يدعي من اعلى لا من اسفل وكذلك اصحاب ابي حنيفة من بعده كابن  
 محمد كما قد مرنا روى عنهم وكذلك هشام بن عبيد الله كما روى ابي جابر  
 شيخ الاسلام باسنادهم ان هشام بن عبيد الله صاحب محمد بن الحسن  
 ناصر الواري حبس جلال في التهم فتاب فجيء به ليختمه فقال الحمد لله على  
 التوبة فامتنع هشام فقال اشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه فقال

اشهد ان الله على امره وانه لا شيء من خلقه فقال رحمه الى الجبس  
 فانه لم يمتب وسبقنا في كلامنا في انشاء الله تعالى وفي الفقه الاكبر  
 ايضا من ان يوصف الله بصفات المخلوقين ولا يقال ان يد الله  
 ولا تمتد لان فيها بطلان الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يد  
 صفة بلا كيف وقال في الصفة الا بسط يد الله فوق ايديهم لئلا  
 كاذب خلقه وهو خالق الايدي جل علا وجهه ليس كوجه خلقه وهو  
 خالق كل الوجوه وانفسه ليست كنفوس خلقه وهو خالق كل النفوس  
 ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال في الفقه الاكبر ايضا وله تعالى  
 يد ووجه ونفس بلا كيف كما ذكر الله تعالى في القرآن وغضبه ورضاه  
 وقضاؤه وقدره من صفاته تعالى بلا كيف ولا يقال غضبه عقوبته  
 ورضاه ثوابه انتهى ذكر قول الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رضي الله  
 عنه قال عبد الله بن نافع قال مالك بن انس لله في السماء علم في كل مكان  
 لا يخلو منه شيء رواه عبد الله بن الامام احمد وروى ابو الشيخ واصبه  
 وابوبكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاء رجل  
 فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك  
 براسه حتى علاه الغصاء قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول  
 والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما ادراك الا مبتدعا قام به  
 ان يخرج وتقدم عن شيخه ربيعة مثل هذا الكلام فقول ربيعة ومالك  
 الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق لقول الباقيين انهما  
 كما جاءت بلا كيف فانما نفوا الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة

ولو كان القوم آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لعناه على ما يليق بالله عز  
وَجَلَّ لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ولما قالوا أمروها  
بلا كيف فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلوماً بل مجهولاً بمنزلة المروءة  
وأيضاً فإنه لا يحتاج إلى نقى الكيفية إذا لم يفهم من اللفظ معنى وإنما يحتاج  
إلى نقى الكيفية إذا ثبت الصفات وأيضاً فإن من ينفي الصفات لا يحتاج  
أن يقول بلا كيف فمن قال إن الله ليس على العرش استوى لا يحتاج أن  
يقول بلا كيف فلو كان من أذهب لثبوت نفي الصفات في نفس الأمر  
قالوا بلا كيف وأيضاً فقولهم أمروها كما جاءت يقتضي بقاء دلالتها  
على ما هي عليه فإنها جاءت الفاظ دالة على معاني فلو كانت دلالتها  
منفية لكان الواجب أن يقال أمروها لفظها مع اعتقاد أن المفهوم  
منها غير مراد ويقال أمروها لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما  
دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا يكون قد أمرت كما جاءت ولا يقال  
حينئذ بلا كيف إذا نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول قال  
الذهبي بعد ما ذكر كلام مالك وبربعة الذي قد مناه وهذا قول أهل  
السنة قاطبة أن كيفية الاستواء لا تعقلها بل تجهلها وإن الاستواء  
معلوم كما أخبر به في كتابه وأنه كما يليق به ولا يفتق ولا تتخذ لق ولا  
تخوض في لوازم ذلك نفياً ولا ثباتاً بل تنسكت ونقفت كما وقف  
السلف ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إليه الصحابة والتابعون ولما  
وسعهم اقتراده وامراده والسكوت عنه ونعلم يقيناً مع ذلك أن الله  
عز وجل لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في ترويه سبحانه وتعالى



عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. وقد تقدم ما رواه الوليد بن مسلم  
عن مالك بما أغنى عن إعادته وقال أبو حاتم الرازي حدثني ميمون بن  
يحيى البكري قال قال مالك من قال القرآن مخلوقا يستتاب فان تاب  
والأضربت عنقه ذكر قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه  
روى شيخ الإسلام أبو الحسن المبارك عن أبي شعيب وإبي ثور كلاهما  
عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى قال القول في السنة التي أنا  
عليها وأريت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الأقرار  
بشهادة أن لا إله الا الله وأن محمد رسول الله وأن الله في سمائه على  
عرشه يقرب من خلقه كيف شاء وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء  
ذكر سائر الاعتقاد وقال ابن أبي جاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال  
سمعت الشافعي يقول وقد سئل عن صفاته وما يؤمن به فقال لله  
اسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر به نبيه امته يسمع اجدا من  
خلق الله قامت عليه الحجة ردها لان القرآن نزل بها وصح عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روى عنه العدول فان خالف  
ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافرا ما قبل ثبوت الحجة عليه فعذر  
بالجهل لان علم ذلك لا يذرك بالعقل ولا بالهوية والفكر ولا يكفر  
بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها وثبت هذه الصفات و  
نفع عنها التشبيه كما نفع بسببها من التشبيه عن نفسه فقال ليس  
كمثله شيء وهو السميع البصير وصح عن الشافعي انه قال خلافة  
ابي بكر الصديق رضي الله عنه حق قطعا الله في سمائه وجمع عليها

قلوب عبادة انتهى ومعلوم ان المقصود في الارض والقضا فعله  
 سبحانه المطمئن لمشيئته وقدرته وقال في خطبة رسالته الحمد لله الذي  
 هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه **ذِكْرُ**  
 الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال الخليل في كتاب السنة ع  
 يوسف بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال لي ابي ربنات بارت وبنه  
 فوق السماء السابعة على عرشه يات من خلقه وقدرته وعلمه بغير مكان  
 قال نعم لا يخلو شيء من علمه وقال الخليل واخبرني ميموني قال سالت  
 عبد الله عن قال ان الله تعالى ليس على العرش فقال كلامهم كله يدور  
 على الكفر وقال حنبل لابي عبد الله ما معنى قوله ما يكون من **ثَلَاثَةِ**  
**الْأَهْوَادِ** اربعهم **وَالْخَمْسَةِ** الا هو سادسهم وقوله وهو معكم قال علمه  
 محيط بالكل وربنا على العرش بالحد ولا صفة وسبع كمرسيه السموات  
 والارض وقال ابو طالب سالت احمد عن رجل قال ان الله معنا وتلا  
 ما يكون من **ثَلَاثَةِ** **الْأَهْوَادِ** اربعهم قال ياخذون بالآية و  
 يدعون اولها هل لا قراءة عليه **الْمُرَّانَ** الله يعلم ما في السموات بالعلم  
 معهم وقال في سورة ق وتعلم ما توسوس به نفسه **وَنَحْنُ** اقرب  
**الْيَكْرِ** من حنبل الوريدي قلت لعبد الله ان رجلا قال اقول  
 كما قال الله ما يكون من **ثَلَاثَةِ** **الْأَهْوَادِ** اربعهم اقول هذا ولا اجاوز  
 الى غيره فقال ابو عبد الله هذا كلام الجهمية قلت فكيف تقول ما يكون  
 من **ثَلَاثَةِ** **الْأَهْوَادِ** اربعهم **وَالْخَمْسَةِ** الا هو سادسهم قال علمه  
 في كل مكان وعلمه معهم قال اول الآية يدل على انه علمه وقال في موضع

وقال ابو عبد الله  
 قلت لعبد الله

الآخر ان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت  
 الارض السفلى وانه غير محاس شيء من خلقه هو تبارك وتعالى بائن  
 من خلقه وخلقه بائون وقال في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه  
 الخلال وقال كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله بن الامام احمد  
 وكتبه عبد الله من خط ابيه قال فيه باب بيان ما انكرت الجهمية  
 ان يكون الله على العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى قلنا لهم ما  
 انكرتم ان يكون الله على العرش فقال هو تحت الارض السابعة كما هو على  
 العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي  
 الارض قال احمد فقلنا قد عرفت المسلمين اما كن كثيرة ليس فيها من عظمت  
 الرب شيء اجسامكم واجسادكم والعشوش والامباكن القذرة ليس فيها  
 شيء من عظمتهم وقد اخبرنا الله عز وجل انه في السماء فقال امنتم من في  
 ان تحسبكم الارض لايتين وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال  
 تعالى ابي متوفيك ورافعك الي بل رفعة الله اليه وقال ايضا في الكتاب  
 المذكور وما انكرت الجهمية الخلال ان الله على العرش وقد قال تعالى  
 الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش ثم ساق ادلة القرآن  
 ثم قال ومعنى قوله وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو الله من في  
 السموات والله من في الارض وهو على العرش استوى وقد احاط علمه بما  
 دون العرش لا يخلو من علمه مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان  
 وذلك لقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط  
 بكل شيء علما قلنا الامام احمد ومن الاعتبار في ذلك لو ان جلا

كان في يده قدح من قواوير وفيه شيء كان بعينه ادم قد احاط  
 بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح والله سبحانه وله المثل  
 الأعلى قد احاط بجميع ما خلق علما من غير ان يكون في شيء مما خلق قال  
 ما تاولت الجهمية من قول الله ما يكون من يخوى ثلثة الالهة ذابحهم  
 فقالوا ان الله معنا وفينا وقلنا لم قطعتم الخبر من اوله ان الله افتم بعلمه  
 وختم بعلمه قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين  
 زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس الله كان  
 ولا شيء فيقول نعم فقل له فحين خلق الشيء خلقه في نفسه واخراجه  
 عن نفسه فانه يصير الى احد ثلثة اقاويل ان زعم ان الله خلق الخلق  
 في نفسه كفر حين زعم ان الانس والجن والشياطين وابليس نفسه  
 وان قال خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا به حين زعم  
 انه دخل في كل مكان وحش وقد روي ان قال خلقهم خارجا من نفسه  
 ثم لم يدخلها فيهم رجع قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة قال  
 قلنا للجهمية حين زعم ان الله في كل مكان اخبرنا عن قوله تعالى  
 فلما تحلى ربه للجبل جعله دكا اكان في الجبل بزعمكم فلو كان فيه كما  
 تزعمون لم تكن تحلى له بل كان سبحانه على العرش استوى فتجلى لشيء  
 لم يكن فيه وراى الجبل شيئا ما رآه قط قبل ذلك انتهى كلام الامام  
 احمد الذي نقلناه من كتاب الرد على الجهمية وروى الخلال عن حنبل  
 قال قال ابو عبد الله يعني احمد نحن ذو من ان الله على العرش بلا كيف  
 بلا حد ولا صفة يبلغها واصف او يحده حد وصفات الله له ومنه

وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار ويحد ولا غاية وقال حنبل  
ايضا سئلت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروي ان الله سبحانه  
ينزل الى السماء الدنيا وان الله يرى في الآخرة وان الله يضع قدمه و  
اشباه هذه الاحاديث وقال ابو عبد الله توؤمن ونصدق ولا ندرج  
منها شيئا ونعلم ان ما جاء به الرسول حق لا ندرج على الله قوله ولا يوصف  
بأكثر مما وصف به نفسه بالأحد ولا غاية ليس كمثله شيء وهو  
السميع البصير وقال حنبل في موضع عن احمد ليس كمثله في ذاته كما  
وصفت به نفسه قال اجمل الله الصفة لنفسه صفة ليس بشيء  
وصفات غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف نفسه قال سميع بصير  
بالأحد ولا تقدر ولا يبلغ الا وصفون صفة ولا تتعد القرآن والحديث  
حنقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه ولا تتعدى ذلك وتؤمن  
بالقرآن كله بحكمه ومتشابهه ولا تزيل صفة من صفاته شئنا شئنا  
وما وصف به نفسه من كلامه وترويه وخلوه جعبيد يوم القيامة  
ووضع كتفه عليه فهذا كله يدل على ان الله سبحانه يرى في الآخرة و  
التحديد في هذا كله بدعة والتسليم فيه بغير صفة ولا حد الا بما  
وصفت به نفسه سميع بصير لم يزل متكما عالما غفورا عالم الغيب  
والشهادة علام الغيوب فهذا صفات وصف بها نفسه لا تدفع  
ولا تدرج وهو على العرش بالأحد كما قال ثم استوى على العرش ليس كمثله  
شيء وهو السميع البصير وهو خالق كل شيء وهو السميع البصير بالأحد  
ولا تقدر ولا تتعدى القرآن والحديث تعالى الله عما يقول الجهمية و

المشبهة قلت له المشبهة ما تقول قال من قال بصرك بصري ويدي كيدي قد  
 كقد عي فقد شبه الله بخلقته انتهى وكلام امام احمد في هذا كثير فاني قد  
 بالجمعية رضي الله عنه وعن اخوانه من ائمة الدين **فصل** وقد بينا في  
 عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اسكنه الله الفردوس يوم  
 المآب وبين ان عقيدته هو اتباع عقيدة السلف الماضيين من  
 الصحابة والتابعين وسائر ائمة الدين رفع الله مثارهم في العالمين  
 وجعل لهم لسان صدق في الآخرين فشيخنا رحمه الله واتباعه يصنفون  
 الله بما وصفت به نفسه وبما وصفت به ترسلوه صلى الله عليه وسلم  
 قال تجاوزون القرآن والحديث لانهم متبعون لا مبتدعون ولا يكفون  
 ولا يشبهون ولا يعطون بل يثبتون جميع ما نطق به الكتاب من الصفات  
 وما ورد به السنة مما رواه الثقات ويعتقدون انها صفات حقيقة  
 منزلة عن التشبيه والتعطيل قال قول عندهم في الصفات كالقول  
 عندهم في الذات فكما ان ذات حقيقة لا تشبه الذات فصفااته  
 صفات حقيقة لا تشبه الصفات وهذا هو اعتقاد سلف الامة  
 وائمة الدين وهو مخالف لاعتقاد المشبهين واعتقاد المعطلين  
 فهو كالخارج من بين قرنت وكرم لبنا خالصا شارعا للشاربين فهو  
 وسط بين طرفين وهذا بين صلايين وحق بين باطلين فلما قرنا  
 عقيدتنا في اول هذا الجواب واوردنا على ذلك الادلة من الكتاب و  
 السنة اتبعنا ذلك بفصل ذكرنا بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين  
 وتابعيهم ما ذكرناه ويحقق ما قلناه لانهم صابغوا الدين وقد والعالمين

والتعطيل كما انه سبحانه ذاته ذات حقيقة منزلة عن التشبيه

وهم اهل اللغة القصصاء واللسان العربي فان الصحابة رضي الله عنهم قد  
 شاهدوا نزول القرآن ونقلوه اليها وفسروه فهم قد تلقوا ذلك عن نبيهم  
 صلى الله عليه وسلم وتلقاه عنهم التابعون فتعلموا من الصحابة الفا القرآن  
 ومعانيه فنقلوا عنهم قايلا كما نقلوا تنزيلا ونقلوا الاحاديث الواردة في  
 الصفات ولم يتاؤلوا بها كما تاؤلوا لها التفات بل اثبتوها صفات الحقيقة  
 لرب العالمين منزلة عن تعطيل المعطلين وتشبيه المشبهين فان الصحابة  
 رضي الله عنهم ابرهن هذه الامة قلوبا واعماقها علما وقلها تكلفا وهم  
 سادة الامة وكاشفوا الغمة فالمسلمون بمقدّمهم يمتدّون وعلى مناهجهم  
 يسلكون ثم انما نقلنا كلام الصحابة والتابعين وقابعيم اتبعنا بفصل  
 ذكرنا فيه كلام الائمة الاربعة ائمة المذهب المتبعة لستين صحة ما قلناه  
 مما نسبناه ويعلم من كان قصده الحق ان الائمة على عقيدة واحدة  
 مبرورون وسلفهم الصالح متبعون فلما تبين ما قلناه واتضح ما قد رناه  
 احببت ان اختم هذا الجواب بفصل اذكر فيه بعض ما قاله العلماء بعدهم  
 ليعلم الواقع على هذا الجواب ان هذا الاعتقاد الذي ذكرناه هو اعتقاد  
 اهل السنة والجماعة قاطبة متقدم بهم ومتأخر بهم لان اجماعهم حجة قاطعة  
 لا يجوز مخالفتها فكيف وقد شهدت به النصوص القرآنية والسنة النبوية  
 وقد قال تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ  
 غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا  
**فصل** قال الاجام حافظ الشوق شيخ الائمة عثمان بن سعيد الدارمي  
 في كتابه لنقض على البشر الردي قال ان ذهبي وهو محمد سمعناه من ابي

العلماء الكوفي

في  
 عثمان  
 ر

حفص القواس قال فيه وقد اتفقت الكلمة من المسلمين على ان الله فوق  
 عرشه فوق سموته لا ينزل قبل يوم القيامة الى الارض ولم يشكوا الله  
 ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم وتشقق السموات  
 لنزوله فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة  
 لشيء من امور الدنيا علموا يقيناً ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امر  
 وعذابه كقوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد انما هو امر وعذابه  
 وقال في موضع اخر من هذا الكتاب وقد ذكر الحول ويحك هذا الذي هب انزل  
 الله من السوء ام مذهب من يقول هو بكما له وجلاله وعظمته وهما له  
 فوق عرشه فوق سموته فوق جميع الخلائق في اعلى مكان واظهر مكان حيث  
 لا خلق هناك ولا انسان ولا جان اي الخزيين اعلم بالله ومكانه واشد تعظيماً  
 واجلالاً له وقال في موضع اخر من هذا الكتاب علمه بهم فوق العرش محيط  
 وبصره فيهم ناذن وهو بكما له فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين  
 الارض يعلم ما في الارض وقال في موضع اخر والقرآن كلام الله وصفته من  
 صفات المخرج كما شاء ان يخرج منه والله بكما له وعلمه وقدرته وسلطانه و  
 جميع صفاته غير مخلوق وهو بكما له على عرشه وقال في موضع اخر وقد ذكر  
 حديث البراء بن عازب الطويل وشان الروح وقيضها وتصدق روحه  
 حتى تنتهي الى السماء السابعة وذكر الحديث ثم قال وفي قوله تعالى لا تفتن  
 لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله فوق السماء لانه لو لم يكن فوق  
 السماء لما خرج بالارواح والاعمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء  
 عن قوم وفتحت لآخرين وقال في موضع اخر ولكننا نقول رب عظيم وملاك

قال اتفقت  
 الكلمة من  
 المسلمين على  
 ان الله فوق  
 عرشه فوق  
 سموته لا ينزل  
 قبل يوم  
 القيامة الى  
 الارض ولم  
 يشكوا الله



كبير نور السموات والأرض والله السموات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق  
 السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافرا  
 به ويعرشه قال وقد اتفقت كلمة المسلمين والكافرين على أن الله في السماء  
 وعرفوه بذلك الأمر يسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث  
 ساق حديث حصين ثم تعبد قال ستة في الأرض وواحد في السماء فقال  
 له النبي صلى الله عليه وسلم من الذي تعد لرغبتك وهربتك قال الذي في  
 السماء وقال أيضا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية ابن الله  
 تكذيب لمن يقول هو في كل مكان وإن الله لا يوصف بأثن بل يستحيل أن  
 يقال ابن هو والله فوق سماءه بأثن من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم  
 يعرف الله الذي يعبد هذا كله كلام عثمان بن سعيد في كتاب المذكو  
 وهو الذي قال فيه أبو الفضل القواس ما رأيت مثل عثمان بن سعيد  
 ولا رأي عثمان مثل نفسه اخذ الأدب عن ابن عربي والفقه عن  
 البيهقي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني وأثنى عليه أهل  
 العلم قال الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذي في جامععه لما روى حديث  
 أبي هريرة وهو خبر منكر قال الذهبي لو أدلى أحدكم بحبل ليط على الله  
 قال معناه ليط على علم الله قال وعلم الله وقدرته وسلطانه في  
 كل مكان وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه وقال في حديث  
 أبي هريرة أن الله يقبل الصدقة ويأخذ بيمينه قال غير واحد من أهل  
 العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وتزول الرب تبارك  
 وتعالى إلى السماء الدنيا قالوا أثبتت الروايات في هذا وهو من به

الحديث

فان  
 تنسب  
 بن سعيد

ولا تشوهم ولا تقول كيف هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن  
المبارك قال في هذه الأحاديث أمرها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم  
من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فانكروا هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه  
وفسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده و  
إنما معناه اليد ههنا النعمة وقال اسحق ابن راهويه إنما يكون التشبيه  
إذا قال يد كيدي أو مثل يدي أو سمع كسمعي فهذا التشبيه وأما إذا  
كان كما قال الله يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع  
وكسمع فهذا لا يكون تشبيهاً قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو  
السميع البصير هذا كله كلام التوماني توفي أبو عيسى الترمذي  
رحمه الله في حجب سنة تسع وسبعين ومائتين وقال الإمام أبو جعفر  
محمد بن جرير الطبري في كتاب صريح السنة وحسب أمر أن يعلم أن  
ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر  
وقال في تفسيره الكبير في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال علا  
وارتفع وقال في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء عن الربيع بن أنس أنه  
يعني ارتفع وقال في قوله عز وجل وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً  
لعلي أبلغ الأسماء السحاب فاطلع إلى الله موسى وأبى لاظنه  
كاذباً يقول وأبى لاظنه موسى كاذباً فيما يقول ويدعي أن له رباً في السماء  
أرسله الياء وتفسيره هذا مشحون بأقوال السلف على الأثبات وقال  
في كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما أدرك علمه من الضيق أخباراً  
وذلك نحو أخباره أنه سمع بصير وإن لم يدرك من لقوله بل يد ميسر

فان  
القول

وإن له وجهاً يقول له تعالى وَيَقَعُ وَجْهُكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَإِنْ  
 لَهُ قَدْ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَتَمَ بِرَبِّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمُهُ  
 وَأَمَّا يَضْحَكُ بِقَوْلِهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ وَإِنَّهُ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَنْجُو  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَإِنْ لَهُ أَصْبَعًا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ  
 فَإِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفْتُهُ وَنَظَائِرُهَا مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ  
 وَرَسُولُهُ مَا لَا يَثْبُتُ حَقِيقَةُ عِلْمِهِ بِالْفِكْرِ وَالرُّبُوبِيَّةِ لَا تَكْفُرُ بِالْجَهْلِ أَحَدٌ إِلَّا  
 بَعْدَ انْتِهَائِهَا إِلَيْهِ تَكَرَّرَ هَذَا الْكَلَامُ عَنْ أَبِي يَعْزَلٍ فِي كِتَابِ إِبْطَالِ التَّائِيلِ  
 وَمِنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ أَقْوَالِ الشُّلُفِ الَّتِي حَكَاهَا عَنْهُمْ فِي تَفْسِيرِ قَيْطَاعِ كَلَامِهِ  
 عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمَّا أَتَى رُبُّهُ لِلْجِبَلِ جَعَلَهُ دَكَّا وَقَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَوَى  
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى تَكَادُ السَّمُومُ يَنْقُطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِمْ قَالَ الْخَطِيبُ  
 كَانَ ابْنُ جَرِيرٍ تَدْجِعُ مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ يَشَارِكْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ وَكَانَ  
 عَارِفاً بِالْقُرْآنِ بِصِيرَةٍ بِالْمَعَانِي فَقِيهاً فِي الْأَحْكَامِ عَالِماً بِالنَّسَبِ وَبِأَقْوَالِ  
 الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى أَنْ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْغَوِي يَحْكِي أَنَّ  
 أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ جَرِيرٍ كَتَبَ أَوْفَعِينَ سَنَةً يَكْتُبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ وَرُقَةً قَالَ فِي  
 الْأَمَامِ الْأَمَّةِ ابْنِ خَزِيمَةَ مَا أَعْلَمَ عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ تَوَقَّعَ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلَاثِينَ وَلَهُ نَحْوُ مِنْ تِسْعِينَ سَنَةً وَقَالَ أَمَامُ  
 الْأَمَّةِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ اسْتَفْعَانَ بْنِ خَزِيمَةَ مَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِاللَّهِ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى  
 فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ بَارِئٍ مِنْ خَلْقِهِ فَهُوَ كَأَنَّهُ سِتَابٌ قَانَ قَابٍ وَالْأَرْضُ سِتَابٌ  
 عَظِيمٌ وَالْقَوْمُ عَلَى قُرْبَةٍ لَمْ يَلَا تَأْذِي دَرَجَةِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَأَهْلِ الدِّمَشَقِ

قوله

ابن جرير

ذكر قول الشافعية ذكر ابو المقاسم سعد بن علي محمد الزنجاني في جوابات  
 المسائل التي سئل عنها بمكة الحمد لله اولاً و آخراً وظاهراً وباطناً وعلى كل  
 حال وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى المختار وعلى الخيار الطيبين  
 من اصحابه والال سالت ايدك الله بتوفيقه بيان ما صدر لدي من  
 مذهب السلف وصالحى الخلف في الصفات الواردة في الكتاب و  
 السنة فاستخرجت الله واحببت عنه بعض الامثلة الفقهاء وهو العباس  
 بن سريح رحمه الله وقد سئل عن هذا السؤال فقال اقول وبالله التوفيق  
 حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام ان تتخذه وعلى الظنون  
 ان تقطع وعلى الضمائر ان تعمق وعلى النفوس ان تفكر وعلى الافكار ان  
 تحيط وعلى الالباب ان تصف الايمان و صف به نفسه في كتابه او على  
 لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد صرح وتقرر واتضح عند جميع  
 اهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضيين والصحابية و  
 التابعين من الائمة المهديين الراشدين المشهورين الى زماننا هذا  
 ان جميع الامي الواردة عن الله في ذاته وصفاته والخبار الصادقة  
 الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته  
 التي صرح بها اهل النقل يجب على المرء المسلم الايمان بكل واحد منه  
 كما ورد وتسليم امره الى الله كما امر وذلك مثل قوله سبحانه هل ينظرون  
 الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله وجاءهم ربك  
 والملك صفاً صفاً وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله و  
 الارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

ونظائرهما ما نطق به القرآن كالقوية والنفس واليدين والسمع  
 والبصر والكلام والعيين والنظر والأرادة والرضاء والغضب والمحبة والكراهة  
 والعناية والقريب والبعيد والسخيطة والاستحياء والدنو كقاب قوسين و  
 الصعود والكلام الطيب اليه وغروج الملكة والروح ونزول القرآن منه  
 ونداء الانبياء وقوله للملكة وقبضه وبسطه وعلمه ووجدان نيتته و  
 قدرة ومشينته وصدق نيتته وفردان نيتته وأوليتته وآخرته وظاهر نيتته و  
 باطن نيتته وبقائه وأزليته ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم بيده وقوله  
 عَامِسْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ وَسَمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَسَمَاعٍ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِهِ لَكَ مِنْ  
 صفاته المذكورة في كتابه المنزل جميع ما تلغظه المصطفى من صفاته  
 كغرسه الجنة الفردوس بيده وخطب التوراة مقبده والضحك والتعجب وصفه  
 القدم وذكر الأصابع والنزول كل ليلة إلى السماء الدنيا وكغيرته وفرجه بتوبة  
 العبد وأنه ليس بأعود وأنه يعرض عما يكره ولا ينظر إليه وإن كتبنا يد به  
 يمين وحدثت القبضتين ولم كل يوم كذا وكذا ينتظره في اللوح المحفوظ  
 وأنه يوم القيامة يحثو ثلث حشيات من حشياته فيدخلهم الجنة وحدث  
 القبضتين التي يخرج بها من النار قومًا لم يعملوا خيرا قط وحدث أن الله خلق  
 آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وأثبت الكلام بالحرف وكسوت  
 وكلام الملكة ولآدم ولوطي ولمحمد صلى الله عليه وسلم وللشهداء للمؤمنين  
 عند الحساب وفي الجنة ونزول القرآن في المصاحف وما أذن الله لشيء  
 كاذب لنبي يتغني بالقرآن وصعود الأقوال والأعمال والأرواح إليه و  
 حديث معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدنه ونفسه وغير ذلك

مما صح عنه صلى الله عليه وسلم من الأخبا والمقتضا بمجة الواردة في صفات الله  
 سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه وفي الألي المشابهة  
 في القرآن ان نقبلها ولا نردّها ولا نتاؤها بتاويل المخالفين ولا نحلها على  
 تشبيه المشبهين ولا نزيد عليها ولا نقص منها ولا نفسرّها ولا نكفيها  
 ولا نشير اليها بخواطير القلوب بل نطلق بما اطلقه الله ونفسر الذي فسره  
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون والائمة الرضويون من السلف  
 المعروفين بالدين والامانة ونجمع على ما اجمعوا عليه ونمسك بما امسكوا  
 عنه ونسلم الخبر لظاهره والآيات لظاهرها لا نقول بتاويل المعتزلة ولا نشتر  
 والجمية والمحمدة والمجسمة والمشبّهة والكرامية والمكيفية بل نقول  
 بها بالتمثيل ونقول الايمان بها واجب والقول سنة واتباعا قأويله  
 بدعة هذا اخر كلام ابن عباس بن سريج الذي حكاه ابو القاسم الزنجاني  
 في اجوبته وكان ابن سريج اليه المنتهى في معرفة المذهب بحيث انه كان  
 على جميع اصحاب الشافعي حتى الموفي قال ابو اسحق صاحب التنبيه سمعت  
 ابا الحسن الشيرازي يقول ان فخرست كتب العباس تجتمع على اربعة مائة مصنف  
 وتوفي سنة ست وثلثمائة رحمه الله **ذكر** قول الامام الطحاوي امام  
 الحنفية في وقته في الحديث والفقه ومعرفة اقوال السلف قال في  
 عقيدته المعروفة عند الحنفية **ذكر** بيان البسنة والجماعة  
 على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رضي الله عنهم  
 يقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء  
 مثله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وان القرآن كلام الله منه بدء

فارجو

لا كيفية قول واتزله على نبيه وحياً وصدق المؤمنين على ذلك حقاً  
 وايتهوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه وزعم انه كلام البشر  
 فقد كفر والروية لاهل الجنة حق <sup>بغير</sup> احاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من  
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما  
 اراد لا تدخل ذلك متاولين بارأنا ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظاهر  
 التسليم والاستسلام فمن دام ما حصر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه  
 حجة مرامه عنه خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم يتوق التيقن و  
 التشبيه ذل ولم يصب التاويل الى ان قال والعرش والكوسى حق كما  
 باين في كتابه وهو مفتن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه  
 وذكر سائر الاعتقاد والطحاوي هذا وهو احمد بن محمد بن سلام الازدي  
 انتهب اليه رئاسة اصحاب البيحنية في زمنه وروى عن اصحاب بن  
 عيينة وابن وهب وقصا نيفة شهيرة توفي سنة احدى وعشرين  
 وثلاثمائة عم ثلاث وثمانون سنة **ذكر** قول الامام ابي محمد عبد الله  
 بن سعيد بن كلاب امام الطائفة الكلابية وكان من اعظم الناس اثباتا  
 للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكر القول الجهمية وهو  
 اول من عرف عند انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب وان  
 القرآن مغنى قائم بذات وهو اربعة معان ونصر طريقة ابي العباس القلاسي  
 وابي الحسن الاشعري وبخالفه في بعض الاشياء ولكنه علم طريقة في  
 اثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه كما سيأتي حكاية كلامه  
 بالفاظه انشأه الله تعالى حكاه ابن خلدون في كتاب الجرح فيما جرحه من

فانما

كلام بن كلاب انه قال خرج من النظر والخبر قول من قال لاهو في العالم  
 لا خارجا منه فتغاه نفيا مستويا لانه لو قيل له صفة بالعدم لما  
 قران يقول اكثر من هذا وراخبار الله وقال ايضا في ذلك ما لا يجوز  
 في نص ولا معقول ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو صفوة  
 الله من خلقه وخيرة من بريته اعلمهم بالدين واستصوب قول القائل  
 انه في السماء وشهد له بالايما عند ذلك وجههم بن صفوان واصحابه  
 لا يجوزون الاكثرون ويحيلون القول به قال ولو كان خطأ كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الحق بالانكار له وكان ينبغي ان يقول لها لا تقولي  
 ذلك فتوهي انه محذور وان في مكان دون مكان ولكن قولي انه في كل  
 مكان لانه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقد جازاه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مع علمه بما فيه وانه من الايمان بل الامر الذي يجب به  
 الايمان لقائله ومن اجله شهد لها بالايان حين قالت وكيف يكون  
 الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وشاهد له وقد غرس في  
 بنية الفطرة ومعارف الادميين من ذلك ما لا شيء عاين عنده ولا وكذا  
 لا ذلك لا تسال احد من الناس عربيا ولا جمعا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول  
 ابن ربك الا قال في السماء اقصم او اومي بيده او اشار بظهره ان كان لا يقصم  
 ولا يشير الى غير ذلك ولا راينا احدا داعيا له الا عارضا فعايدته الى السماء  
 ولا وجدنا احدا غير الجمية يسال عن ربه فيقول في كل مكان كما  
 يقولون وهم يدعون انهم افضل الناس كلام قناهت العقول و  
 سقت الاخبار واهتدى بهم وخمسون جالسه نعوذ بالله من

فانما قناهت  
 بنية الفطرة  
 ومعارف  
 الادميين  
 من ذلك  
 ما لا شيء  
 عاين عنده  
 ولا وكذا  
 لا ذلك  
 لا تسال  
 احد من  
 الناس  
 عربيا  
 ولا جمعا  
 ولا مؤمنا  
 ولا كافرا  
 فتقول  
 ابن ربك  
 الا قال  
 في السماء  
 اقصم  
 او اومي  
 بيده  
 او اشار  
 بظهره  
 ان كان  
 لا يقصم  
 ولا يشير  
 الى غير  
 ذلك  
 ولا راينا  
 احدا  
 داعيا  
 له  
 الا عارضا  
 فعايدته  
 الى السماء  
 ولا وجدنا  
 احدا  
 غير  
 الجمية  
 يسال  
 عن ربه  
 فيقول  
 في كل  
 مكان  
 كما  
 يقولون  
 وهم يدعون  
 انهم  
 افضل  
 الناس  
 كلام  
 قناهت  
 العقول  
 و  
 سقت  
 الاخبار  
 واهتدى  
 بهم  
 وخمسون  
 جالسه  
 نعوذ  
 بالله  
 من



فان الحسن  
والحسن  
والشعر

مضلات الفتن انتهى **ذكر قول الامام ابي الحسن الاشعري صاحب**  
التصانيع امام الطائفة الاشعرية قال في كتابه الذي سماه اختلاف  
المضلين ومقالات الاسلاميين وذكر فرق الخوارج والروافض و  
الجمعية وغيرهم الى ان قال ذكرهم مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة  
قولهم لا قرأ بالله وملكته وكتبه ورسله وما جاء عن الله وما رواه  
الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدرون من ذلك شيئاً  
وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين  
بلا كيف كما قال لما خلقت بيدي وكما قال بل يداه مبسوطةتان  
وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقرؤا  
ان الله علما ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفت المعتزلة ويقولون للقرآن  
كلام الله غير مخلوق ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر  
كما جاء الحديث ويقولون ان الله يحيي ويميت كما قال وجاء ذلك في  
الملك صفاً صفاً وان الله يقرب من خلقه كيف يشاء الى ان قال فهذا  
جملة ما يأمرون ويستعملونه ويمرونه ولكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه  
نذهب وما توفيقي الا بالله وذكر الاشعري في الكتاب المذكور في باب  
هل الباري تعالى في مكان دون مكان فقال يختلفون ذلك على سبع  
عشرة مقالة منها قال اهل السنة واصحاب الحديث ان الله ليس  
بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال الرحمن على العرش  
ستوى ولا تقدم يدين الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف

وان له يدين كما قال خلقت بيدي وإنه ينزل إلى السماء الدنيا كما  
جاء في الحديث ثم قال وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استوى  
وتأولوا بمعنى النعمة وقوله تجري بأعيننا أي بعلمنا وقال أبو الحسن الأشعري  
في كتاب جمل المقالات هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل  
السنة جملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة الأقران بالله وملائكته  
وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما تلقاه النقات عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم لا يردون من ذلك وإن الله واحد فرد صمد ولم  
يكن له صاحبة وكذا وإن الله على عرشه كما قال الجمهور على العرش استوى وإن له  
يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال بل يده مبطونان  
وإن له عينين بلا كيف كما قال تجري بأعيننا وإن له وجهاً كما قال  
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وإن القرآن كلام الله غير  
مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال بالوقف أو باللفظ فهو  
مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق و  
يقولون إن الله يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر  
المؤمنون ولا يراه الكافرون لأنهم عن الله محجوبون ثم يساق بقية قولهم  
وقال في هذا الكتاب وقالت المعتزلة إن الله استوى على عرشه بمعنى  
استوى هذا نص كلامه وقال في هذا الكتاب أيضاً وقالت المعتزلة  
في قول الله الرحمن على عرش استوى يعني استوى وتأولت إلى معنى  
النعمة وقوله تجري بأعيننا أي بعلمنا فالأشعري رحمه الله إنما حكي  
تأويله لا استواءه بالاستيلاء عن المعتزلة والجمهورية وصريح بخلافه

وانه خلاف قول اهل السنة وقال اه شعري ايضا في كتاب الابانة  
في اصول الديانة له في باب الاستواء فان قال قائل ما يقولون في  
الاستواء قيل له نقول ان الله مستوعب على عرشه كما قال الرحمن على العرش  
استواى وقال اليربصعد الكبر الطيب وقال بل رفعه الله اليه و  
قال حكاية عن فرعون ياها مان ابن لي صرحا لعل ابلغ الاسباب  
اسباب السموات فاطلع الى الله موسى واخبره لاظنه كاذبا كتب  
موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال عز وجل اءمستم من في السماء  
ان تخسف بكم الارض فالسموات وفوقها العرش فلما كان العرش فوق  
السموات وكلما على فهو سماء وليس اذا قال اءمستم من في السماء يعني  
جميع السموات وانما اراد العرش الذي هو على السموات وقال رابنا المسلمين  
جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله مستوعب على العرش الذي  
هو فوق السموات فلو كان الله عز وجل على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو  
العرش وقد قال قائلون من المعتولة والجممية والخرورية ان معنى استواء  
استولى وملك وقهر وانه تعالى في كل مكان وحجده وان يكون على عرشه  
وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش  
وبين الارض لستابعة لثبته قادر على كل شيء وكذا لو كان مستويا على  
العرش معنى الاستيلاء المجاز ان يقال هو مستوعب على الاشياء كلها  
ولم يخرج عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستوعب على الاغذية  
والحشوش فبطل ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء وذكر ادلة من  
الكتاب والسنة والعقل تؤكد ذلك وكتاب لا بانه من شهر رمضان

ابي الحسن شهرة الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه ونسخه بخط الامام محي الدين  
 النوري فانظر رحمك الله الى هذا الامام الذي ينتسب اليه الاشاعة اليوم لانه  
 امام الطائفة المذكورة وكيف صرح بان عقيدته في آيات الصفات و  
 احاديثها اعتقاد اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين وائمة  
 الدين ولم يجسك تاويل الاستواء بالاستيلاء واليد بمعنى النعمة والهيبة  
 بمعنى العلم الا عن المعتزلة والجمعية وصرح له خلافات قوله لانه بخلاف  
 اهل السنة والجماعة ثم تجسد المنتسبين الى عقيدة الاشعري قد صرحوا  
 في عقائدهم ومصنفاتهم من التفاسير وشرح الحديث بالتاويل الذي  
 انكوه امامهم وبين انه قول المعتزلة والجمعية وينسبون هذا الاعتقاد  
 الى الاشعري وهو قد انكوه ورمه اخبر انه على عقيدة السلف من الصحابة  
 والتابعين والائمة بعدهم وانه على عقيدة الامام احمد كما سيأتي لفظه  
 بحروفه ان شاء الله تعالى والعجب من هذا انهم يذكرون في مصنفاتهم  
 ان عقيدة السلف اسلم وعقيدة الخلف اعلم واحكم فسيحان الله  
 مقلب القلوب كيف يشاء كيف يجتمع في قلب من له عقل ومعرفة ان  
 الصحابي ابو هذيل والامة قلوبا واعقدها علما وانهم الذين شاهدوا التنزيل  
 وعلموا التاويل وانهم اهل اللغة الفصحى واللسان العربي الذين نزل القرآن  
 بلغتهم وانهم الراشعون في العلم حقوا وانهم متفقون على عقيدة واحدة  
 لم يختلف في ذلك منهم اثنان ثم التابعون بعدهم سلكوا سبيلهم و  
 اتبعوا طريقهم ثم الائمة الاربعة وغيرهم مثل الاوزاعي والسفيانيين  
 وابن المبارك واسحق وغيرهم من ائمة الدين الذين رفع الله قدرهم

تاويل  
 الاستواء  
 بالاستيلاء

فان  
 انهم  
 في مصنفاتهم  
 ان عقيدة  
 السلف اسلم  
 وعقيدة  
 الخلف اعلم

بين العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين كل هؤلاء على عقيدة  
 واحدة مجتمعون الكتاب ربههم وسنة نبيهم متبعون ثم بعد معرفته  
 لهذا وإقراره يقوم في قلبه إن عقيدة الخلف أعلم واحكم من طريق السلف  
 فسبحان من يحول بين المرء وقلبه فيهدى من يشاء بفضل ويضل من  
 يشاء بعدله ولا يستل عما يفعل وهم يسئلون وكيف يكون الخالفون  
 أعلم من السابقين بل زعم هذا فهو لم يعرف قدر السلف بل ولا عرف  
 الله ورسوله والمؤمنون حقيقة المعرفة المطلوبة فإن هؤلاء الذين  
 يفضلون طريقة الخلف انما اتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف  
 هي مجرد الإيمان بالفاظ القرآن والمجديث من غير فقه لذلك بمقالة  
 الاميين الذين قال الله فيهم لا يعلمون الكتاب الا ما في وان طريقة الخلف  
 هي استخراج معاني النصوص لمصرفة عن حقائقها بانواع المجاز وغرائب  
 اللغات فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة كما قد مناه وقد  
 كن بواع على طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل  
 بطريقة السلف وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف وكيف  
 يكون الخلف أعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته من  
 السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من اهل  
 العلم والإيمان الذين هم اعلام الهدى ومصابيح الدجى فنسال الله ان لا يزيغ  
 قلوبنا بعد ان هدانا وان يصب لنا ولاغوانا المسلمين من لدن رحمة  
 انه هو الوهاب وانما ذكرنا هذا في اثناء الكلام الامام ابي الحسن الاشعري  
 لاهل التاويل اليوم الذين اخذوا بطريقة الخلف ينتسبون الى عقيدة

الاشاعة فيظن من لا علم عنده ان هذه التاويل طريقة ابى الحسن الاشعري  
 وهو رضي الله عنه قد صرح بانه على طريقة السلف وانكر على من تناول  
 النصوص كما هو مذهب الخلف وذكر ان التاويل مذهب المعتزلة  
 والجمية قال الامام الذهبي في كتاب العلو قال الاشتاذ ابو القاسم  
 القشيري سمعت ابا علي الدقاق يقول سمعت زاهرا بن اخن الفقيه يقول  
 مات الاشعري رحمه الله ورأسه في حجره وكان يقول شيئا في حال نزعه  
 لعن الله المعتزلة وهو او فخر قوا وقال الحافظ الحجة ابو القاسم ابن عساكر  
 في كتاب تبين كذب المقتري فيما نسب الى الاشعري فاذا كان ابو الحسن  
 رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند  
 اهل المعرفة والاعتقاد يوافق في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد و  
 لا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل والعباد فلا بد ان يحكي عنه معتقدا  
 على وجه بالابانة لتعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة فاسمع ما  
 ذكره في كتاب الابانة فانه قال الحمد لله الواحد العزيز الماحد المنفرد  
 بالتوحيد المتبجح بالتجديد الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس له  
 مثل ولا ند له وساق خطبته فيها على المعتزلة والقدرية والجمية  
 والحورية والرافضة والمرجية وبين فيها مخالفة المعتزلة بكتاب الله  
 وسنة رسوله واجماع الصحابة الى ان قال فان قال قائل قد انكرتم  
 قول المعتزلة والقدرية والجمية والحورية والرافضة والمرجية  
 فعرفونا قولكم الذي تقولون به وديانتكم التي بها تدبون قيل له  
 قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين القسك بكتاب الله

فان  
يخيل

وسنة نبديه صلى الله عليه وسلم وما روى عن الصحابة والتابعين و  
ائمة الحديث ونحن بذلك معنصمون وما كان عليه حمد بن حنبل نضر  
الله وجهه قائلون ولمن خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل و  
الرئيس الكامل الذي ايان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به  
المنهاج وقمع به الم مبتدعين وزيع الزائعين وشك الشاكين  
فرحمته الله عليه من امام مقدم وكبير مقيم وعلى جميع ائمة المسلمين و  
جملة قولنا ان تقربا لله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله  
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم من ذلك  
شيئا وان الله الله واحد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا  
وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وان الجنة حق وان  
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله  
تعالى مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له  
وجها كما قال تعالى ويأتي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان  
له يدين كما قال بل يداه مبسوطةتان وان له عينيْن بلا كيف كما قال  
خبري باعينيْنا وان من زعم ان اسم الله غير كما كان ضالا وان الله علما كما  
قال انزله بعلمه وثبت الله قدرة وثبت له السمع والبصر ولا تنفي  
ذلك كما تنفيه المعتزلة والخوارج والجهمية ونقول ان كل من ادعى غير الله  
وانه لا يكون في الارض شيء من خير ولا شر لما شاء الله ان يعمل الباطل مخلوق  
لله مقدر له كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وان النعم والشكر  
بفضاء الله وقدره ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن

كان كافرا وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة  
البدرة اه المؤمنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونقول ان الكافرين اذ اراه المؤمنون عنه محجوبون كما قال تعالى  
كَلَّا اِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبُونَ ونقول ان الاسلام اوسع من  
الايمان وليس كل اسلام ايمانا وندين ان الله تعالى مقلب لقلوب  
وان القلوب بين اصبعين من اصابعه وانه يضع السموات على اصبع  
والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونصدق جميع الروايات  
التي رواها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان الرب يقول هل  
من سائل هل من مستغفر وسأئذ ما نقلوه واثبتوا خلافا لما قاله  
اهل الزيع والتضليل ولا نبتدع في دين الله بدعة لم ياذن الله بها  
ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يحيي يوم القيامة كما قال  
تعالى وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وان الله يقرب من عباده كيف  
شاء كما قال وَلَنَحْنُ اقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وكما قال ثُمَّ دَفِنْتُ فِي  
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى الى ان قال و ترى مقارقة كل داعية الى  
بدعة ومجانبة اهل الاهواء وسنحج لما ذكرناه من قولنا وما بق منه  
بابا بابا وشيئا شيئا ثم قال ابن عساكر وقتا ملوا ان حكم الله هذا الاجتهاد  
ما اوضحه وابينه واعترفوا بفضل هذا الامام الذي شرحه وبينه  
انتهى قال الامام شمس الدين الذهبي رحمه الله فلو انتهى اصحابنا المتكلمون  
الى مقالة ابى الحسن ولزموها لاحسنوا ولكنهم خاضوا نحو الحكما

فہرست  
تقریباً  
تقریباً  
تقریباً  
تقریباً

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥  
ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥



في الاشياء ومشوا خلف المنطق فلا حوقوا بالله **ذكر قول**  
 ابي الحسن علي بن محمد الطبري المتكلم تلميذ الاشعري في كتاب مشكلات  
 الاياب في باب قوله الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله في السماء  
 فوق كل شيء مستوعب عرشه بمعنى انه عال عليه ومعنى الاستواء  
 الاعتلاك كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة استويت على السطح  
 بمعنى علوته واستوت الشمس على راسي واستوى لطير على قمة راسي  
 بمعنى علاه في الجوف وجد فوق راسي فالقديم جل جلاله على عرشه يدلك  
 على انه في السماء كقوله **ءَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ** وقوله **يُعِيبُهُ فِي ثَوْبِكَ**  
**وَرَأَيْتُكَ إِلَى** وزعم البلخي ان استواء الله على العرش هو الاستيلاء  
 عليه ما خوذ من قول العرب قد استوى بشر على العراق اي استولى عليها  
 قال ويدل على ان الاستواء هنا ليس بالاستيلاء انه لو كان كذلك لم  
 يكن ينبغي ان يخص العرش بالاستيلاء دون سائر خلقه اذ هو مستول  
 عليه وعلى الخلق ليس للعرش مزيد على ما وصفه في ان ذلك فساد  
 قوله ثم يقال له ايضا ان الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي هو قول  
 العرب استوى فلان اي استولى اذ لم تكن بعد ان لم يكن متمكنا فكما  
 كان الباري عز وجل لا يوصف بالتمكين بعد ان لم يكن متمكنا لم يوصف  
 معنى الاستواء الى الاستيلاء ثم قال فان قيل ما تقولون في قوله تعالى  
**ءَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ** قيل معنى ذلك انه فوق السماء على العرش  
 كما قال تعالى **فَسَبِّحُوْا فِي الْاَرْضِ** معنى على الارض وقال **لَا صَلَواتُكُمْ**  
**فِي جَدُّ وَرِيعِ الْخَلِّ** فاي قيل ما تقولون في قوله هو الله في السموات وفي

الأرض قيل له ان بعض القراء يجعل الوقف في السموات ثم يبدأ في الأرض  
 يعلم سرهم وجههم وكيف ما كان فلوان قائلًا قال فلان بالشام والعراق  
 ملك لدل على ان ملكه بالشام والعراق لأن ذاته قيهما **ذكر**  
 الإمام الزاهد أبي عبد الله بن بطة قال في كتاب الأمانة وهو ثلاث  
 مجلدات باب الإيمان بان الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط  
 بخلقه اجتمع المسلمون من الصحابة والتابعين على ان الله على عرشه  
 فوق سموته بائن من خلقه فاما قوله وهو معكم فهو كما قالت العلماء  
 واحتج الجمهور بقوله ما يكون من تجوي ثلثة الإلهود ايعهم فقال معنا  
 وفيها وقد فسر العلماء ان ذلك علمه ثم قال تعالى في آخرها ان الله بكل  
 شيء عليم ثم ان ابن بطة سود باسانيد اقوال من قال انه علم فذكره  
 عن الضحاك والثوري ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه  
 وكان ابن بطة من كبار الأئمة رضي الله عنه سمع من البغوي وطبقته  
 وتوفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة **ذكر** قول الإمام أبي محمد بن أبي  
 المغيرة القيراني شيخ المالكية في وقته قال في أول رسالته المشهورة في  
 مذهب الإمام مالك والله تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وأنه في كل  
 مكان بعلمه قال الإمام أبو بكر محمد بن موهب المالكي شافعي رسالة أبي زيد  
 لما ذكر قوله وأنه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته معناه فوق وعلمه  
 واحد عند جميع العرب ثم ساق الآيات والأحاديث إلى ان قال وقد  
 تأتي لفظة في لغة العرب بمعنى فوق كقوله فامشوا في مناكبها وعمنم  
 من في السماء قال اهل التاويل يريد فوقها وهو قول مالك مما أشبههم

شرح  
 ابن بطة  
 في باسانيد  
 اقوال من  
 قال انه  
 علمه

عن التابعين مما فهموا عن الصحابة مما فهموا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله في السماء يعني فوقها فلذلك قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه  
 ثم بين ان علوه فوق عرشه انما هو بذاته بائن عن جميع خلقه بلا كيف  
 وهو بكل مكان بعلمه لا بذاته فلا تحويه الا ما كان لانه اعظم منها انتهى كلام  
 الشارح وذكر ابن زيد رحمه الله في كتاب الفرح في السنة تقرير العلو واستواء  
 الرب على العرش بذاته وقرنه اتم تقرير وقال في مختصر المدونة وانه تعالى  
 فوق عرشه بذاته فوق سمواته ودون ارضه وقال الحافظ الذهبي لما ذكر  
 قول ابن ابي زيد وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته قد تقدم مثل هذا  
 العبارة عن ابي جعفر ابي شيبة وعثمان بن سعيد الدارمي وكذا لك  
 اطلاقها يحيى بن عمار واعظم سمعتان في رسالته والحافظ ابو نصر السنجري  
 في كتاب الاثبات له فانه قال واثبتنا كالتثوي ومالك والحماد بن واين  
 عيينة وابن المبارك والفضيل بن عياض واحمد واشحق متفقون على  
 ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان وكذا لما اطلقها ابن عبد البر  
 وكذا عبارة شيخ الاسلام ابي سماعيل الانصاري فانه قال في اخبار شتى  
 ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وكذا قال ابو الحسن البصري  
 الشافعي في تلك القصيدة **عقائد** ثم ان الاله بذاته على عرشه مع  
 علمه بالغوايب **وعلى هبة العقيدة** مكتوب بخط العلامة تقي  
 الدين بن الصلاح هذه عقيدة اهل السنة واصحاب الحديث وكذا اطلق  
 هذه اللفظة احمد بن المطيري الحافظ والشيخ عبد القادر جيلاني والمفتي  
 عبد العزيز القحيطي وطائفتهم والله تعالى خالق كل شيء بذاته ومدبر

الخلاق بذاته بلا معين ولا مواز وأما إذا كان أبي زيد التفرقة بين  
 كونه معناه وبين كونه فوق العرش فهو معناه بالعلم وهو على العرش كما  
 أعلمنا حيث يقول الرحمن على العرش استوى وقد تلفظ بالكلمة المذكورة  
 جماعة من العلماء كما قد مناوذا ريب أن فضول الكلام تركه من حسن  
 الإسلام وكان ابن أبي زيد من العلماء العاملين بالمغرب وكان يلقب  
 بمالك الصغير وكان غاية في معرفة الأصول وقد تقموا عليه في قوله  
 بذاته فليته تركها انتم كلام الذبيبة توفي بن أبي زيد سنة ست وثمانين  
 وثلاثمائة وقيل سنة سبع وثمانين وثلاثمائة **ذكر** قول القاضي  
 أبي بكر الطيب الباقلا في الأشعري قال في كتابه التهيد في أصول  
 الدين وهو من أشهر كتبه فان قال قائل فهل يقولون أن الله في كل مكان  
 قيل معاذ الله بل هو مستوعب عرشه كما أخبر في كتابه الرحمن على  
 العرش استوى وقال **عَامِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ**  
**وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَكَانَ فِي جُوفِ الْإِنْسَانِ وَفِي فَمِهِ وَفِي الْحَشَوِشِ**  
**وَالْمَوَاضِعِ الْفَذَرَةِ الَّتِي تَرْتَعِبُ عَنْ دُكْرَاهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ** ثم قال في قوله  
**تَعَالَى هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ الْمُرَادُ أَنَّهُ** **إِلَهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ**  
**وَاللَّهُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ** كما تقول العرب فلا نبيل مطاع في المصري **عِنْدَ**  
**أَهْلِهِمَا** وليس يعنون أن ذات المذكور بالجاذ والعراق موجودة وقوله  
**تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** لا يعين بالحفظ والنصر  
 والتأييد ولم يروى ولم يرد أن ذاته معهم تعالى وقوله تعالى **إِنِّي**  
**مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى** محمول على هذا التأويل وقوله **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى**

ف  
ابن أبي زيد

و  
الشيخ

ثَلَاثَةُ الْاَهْوَادِ بَعْمُ يَعْنِي اِنَّهُمُ وَمَا خَفِيَ مِنْ سِرِّهِمْ وَنَجْوَاهُمْ وَهَذَا  
 اِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ كَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يَكُنْ لَيْجُوزَانِ يُقَالُ قِيَّاسًا عَلَى هَذَا اَنْ  
 اللَّهُ بِالْقِيَرَانِ وَمَدِينَةِ الْاِسْلَامِ وَدِمَشْقٍ وَمَعَ الثُّورِ وَالْحِمَارِ وَانَّهُ مَعَ  
 الْعِشَاقِ وَمَعَ الْمُصْعَدِينَ إِلَى خُلُوَانِ قِيَّاسًا عَلَى قَوْلِهِ اِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ  
 اتَّقَوْا فَوْجَبِ التَّوِيلِ عَلَى مَا وَصَفْنَا وَلَا يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ مَعَهُ اسْتَوَاءٌ عَلَى  
 الْعَرْشِ هُوَ اسْتِيلَاوَةٌ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ هَـ قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ عَلَى الْعِرَاقِ لَا اَنْ  
 الْاَسْتِيلَاءُ هُوَ الْقُدْرَةُ وَالْقَهْرُ وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ قَادِرًا قَاهِرًا وَقَوْلُهُ  
 اسْتَوَيْتُ يَقْتَضِي اسْتِفْتَاحَ هَذَا الْوَصْفِ بَعْدَ اَنْ لَمْ يَكُنْ فَيُطْلَقُ مَا قَالُوهُ  
 ثُمَّ قَالَ بَابُ فَاِنْ قَالَ قَائِلُ فَفَضَّلُوا النَّاصِفَاتِ ذَاتَهُ مِنْ صِفَاتِ  
 اَفْعَالِهِ لَنَعْرِفَ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ صِفَاتُ ذَاتِهِ هِيَ الَّتِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ صَوِّفًا  
 بِهَا وَهِيَ الْحَيَاةُ وَالْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ وَالْاِرَادَةُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْكَلَامُ وَ  
 الْبَقَاءُ وَالْوَجْهُ وَالْيَدَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالْغَضَبُ وَالرِّضَى وَصِفَاتُ فَعْلِهِ  
 هِيَ الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ وَالْعَدْلُ وَالْاِحْسَانُ وَالتَّفْضِيلُ وَالْاَنْعَامُ وَالثَّوَابُ  
 وَالْعِقَابُ وَالْحَشَرُ وَالنَّشْرُ كُلُّ صِفَةٍ كَانَ مَوْجُودًا قَبْلَ فَعْلِهِ لَهَا ثُمَّ  
 سَأَلَ الْكَلَامُ فِي الصِّفَاتِ وَقَالَ فِي كِتَابِ الذِّبِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ <sup>الاشعري</sup>  
 كَذَلِكَ قَوْلُنَا فِي جَمِيعِ الْمَرْفُوعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَاتِ  
 اللَّهِ اِذَا احْصِيَ مِنْ ثَبَاتِ الْيَدَيْنِ وَالْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَنَقُولُ اِنَّهُ يَأْتِي  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ مِنَ الْغَمَامِ وَانَّهُ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ  
 وَانَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى اَنْ قَالَ وَقَدْ بَيَّنَّا دِينَ الْاُمَّةِ وَاهْلُ السُّنَّةِ اَنْ  
 هَذِهِ الصِّفَاتُ تَمَّ كِبَاءُهَا بِغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْدِيدٍ وَلَا تَجْنِيسٍ وَلَا

فان

تصوير كماروى عن الزهري عن مالك في الاستواء من قجا وهذا فقد  
تعدى وابتدع وفضل انتهى قال الحافظ شمس الدين والنسبي لما ذكر  
كلامه هذا فهذا نص هذا الامام وابن مثله في تبحره وذكائه وبصره بالملل  
والفحل فلقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف ولا يعرفون  
الاسلب ونفى الصفات ودمها صم بكم غتم عجم يدعون الى العقل و  
لا يكونون على النقل قاتنا لله واذا اليك رجعون ومات القاضى في سنة  
ثلاث واربعائة وهو في عشر السبعين **ذكر** قول الامام الحافظ  
ابي عمر احمد بن محمد بن عبد الله الاندلسي الطميني المالكى قال في كتابي لاصول  
وهو مجلدان اجمع المسلمون من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه  
بذاته وقال في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على ان الله على العرش  
على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق سنداً عن مالك قوله في السماء وعلمه  
في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب وجمع المسلمون من اهل السنة على ان  
معنى قوله وهو معكم ايما كنتم ومخوذك من القرآن وان ذلك علمه  
وان الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء وهذا لفظه  
في كتابه فانظر الى حكاية اجماع المسلمين من اهل السنة على ان الله استوى  
بذاته على عرشه واطلق هذه اللفظة غير واحد من ائمة السنة وحكاها  
كثير من العلماء عن الائمة الكبار كما تقدم عن الحافظ ابني نصر السجزي وغيره  
فكيف تقوموا على ابن ابي زيد وجد ما ذكرها في رسالته كما ذكره الذهبي  
وكان الطميني من كبار الحفاظ وائمة القراء بالاندلس عاش بضعا و  
ثمانين سنة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعائة **ذكر**

فان

قول شيخ الاسلام ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن النيسابوري  
 الصابوني قال في رسالته في السنة ويعتقد اصحاب الحديث  
 ويشهدون ان الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق بكتابه وعلماء  
 الامة واعيان الامة من السلف لم يختلفوا ان الله على عرشه وعرشه فوق  
 سمواته وامامنا الشافعي اصرح في المبسوط في مسألة عتاق الرقبة المؤمنة  
 في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الامة السوداء ليعرفن اهل مؤمنة ام لا فقال لها اين ربك فاشارت الى  
 السماء اذ كانت اعجمية فقال اعتقها فانها مؤمنة وحكم بايمانها لما  
 اقرت بان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية وكان  
 الصابوني هذا فقيهها محدثا وصوفيا واعظا كان شيخ نيسابوري في  
 زمانه له قصائيع حسنة سمع من اصحاب ابن خزيمة والسراج وتوفي  
 سنة تسع واربعين واربع مائة **ذكر** قول الامام العالم العلامة  
 حافظ المغرب امام السنة في زمانه ابي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد  
 الحميد الاندلسي صاحب التمهيد والاستدكار والتبانييف النفيسة قال  
 في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن سبها حديث التزول هذا  
 حديث صحيح لا سناد ولا يختلف اهل الحديث في صحته وفيه دليل على  
 ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة  
 وهو حجة عليهم على المعتزلة والجمية في قولهم ان الله في كل مكان وليس  
 على العرش والدليل على صحته ما قاله اهل الحق في ذلك قوله تعالى  
 الرحمن على العرش استوى وقوله **ءَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَعْنَى** من في

فان قيل

فان قيل

السماء يعني على العرش وقد يكون في معنى على الاثرى قوله فسيجروا  
 في الارض اي على الارض وكذلك قوله لا صلب لكم في جزوع النخل وهذا  
 يعضده قوله تخرج الملائكة والروح اليه وما كان مثله من الايات  
 وهذه الايات كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة وامادعهم  
 المجاز في الاستواء وقولهم تاويل استوى استولى فلان معنى له لانه غير  
 ظاهر ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة والله لا يغلبه احد ومن حق  
 الكلام ان يحمل على حقيقة حتى تتفق الامة انه لريد به المجاز اذ سبيل  
 الاتباع ما انزل اليه من ربنا الاعلى ذلك ولو ساء ادعاء المجاز لكل من ادعى  
 ما ثبت شيء من العبادات وجعل الله ان يخاطب الامة الا بما تفهمه  
 العرب من معهود ومخاطباتها بما يصح معناه عند السامعين والاستواء  
 معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار و  
 التمكن فيه قال ابو عبيدة في قوله الرحمن على العرش استوى قال على  
 قال تقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت و  
 قال غيره استوائى استقر واحتج بقوله ولما بلغ أشده واستوى اي انتبه  
 شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد قال ابن عبد البر والاستواء  
 الاستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله عز وجل في كتابه فقال استقر  
 على ظهوره الآية وقال فاذا استويت انت ومن تبعك على الفلك و  
 قال واستويت على الجودي واما من يخبر من حديث يرويه عبد الله  
 بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد عن عبد الله بن مجاهد  
 عن اسحق بن عيسى في قوله الرحمن على العرش استوى استولى على جميع

من حق الكلام ان يحمل على  
 حقيقة حتى تتفق الامة  
 انه اراد به المجاز



درية فلا يخلو منه مكان والجواب ان هذا حديث منكرو ونقله مجرولون  
 وضعفا فاما عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد فضعيفان و  
 ابراهيم بن عبد الصمد مجرول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الاحاد و  
 العد ودكيع يسوغ لهم الاحتجاج بمثله هذا من الحديث لو عقلوا اما  
 سمعوا قول الله تعالى وقال فرعون يا هان ابن لي صرحا لعلني ابلغ  
 الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لا ظنة كان ذبا  
 فدل على موسى عليه السلام كان يقول الي في السماء وفرعون يظنه كان ذبا  
 فان اختتم بقوله تعالى هو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويقول و  
 هو الله في السموات والارض ويقول ما يكون من مجوى ثلثة الا هو ابراهيم  
 ونعموا ان الله في كل مكان بنفسه وذاته تبارك اسمه وتعالى جده قيل  
 لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامم انه ليس في الارض دون  
 السماء بدنة فوجب حمل هذه الايات على اللعنة الصميم المجمع عليه  
 وذلك ان في السماء اله معبود اهل السماء وفي الارض اله معبود اهل  
 الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد انه على  
 العرش فلا اختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعد الظاهر  
 واما قوله في الآية الاخرى وفي الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين  
 ان المراد بانه معبود اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع ومن المجته ايضا  
 في انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحد بن ابراهيم بن  
 العرب والعجم اذ اكرمهم امر وتول بهم بشدة رفعوا وجوههم الى السماء  
 ونصبوا ايديهم رافعين لها مشيرين بها الى السماء ويستغيثون الله

فان عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد فضعيفان و  
 ابراهيم بن عبد الصمد مجرول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الاحاد و  
 العد ودكيع يسوغ لهم الاحتجاج بمثله هذا من الحديث لو عقلوا اما  
 سمعوا قول الله تعالى وقال فرعون يا هان ابن لي صرحا لعلني ابلغ  
 الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لا ظنة كان ذبا  
 فدل على موسى عليه السلام كان يقول الي في السماء وفرعون يظنه كان ذبا  
 فان اختتم بقوله تعالى هو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويقول و  
 هو الله في السموات والارض ويقول ما يكون من مجوى ثلثة الا هو ابراهيم  
 ونعموا ان الله في كل مكان بنفسه وذاته تبارك اسمه وتعالى جده قيل  
 لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامم انه ليس في الارض دون  
 السماء بدنة فوجب حمل هذه الايات على اللعنة الصميم المجمع عليه  
 وذلك ان في السماء اله معبود اهل السماء وفي الارض اله معبود اهل  
 الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد انه على  
 العرش فلا اختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعد الظاهر  
 واما قوله في الآية الاخرى وفي الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين  
 ان المراد بانه معبود اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع ومن المجته ايضا  
 في انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحد بن ابراهيم بن  
 العرب والعجم اذ اكرمهم امر وتول بهم بشدة رفعوا وجوههم الى السماء  
 ونصبوا ايديهم رافعين لها مشيرين بها الى السماء ويستغيثون الله

تبارك وتعالى هذا شهر واعرف عند الخاصة والعامة من  
يحتاج الى اكثر من حكاية وقد قال صلى الله عليه وسلم للامة السود  
ابن الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت رسول الله صلى  
عليه وسلم قال فاعتقها فانها مؤمنة فاكتمت رسول الله صلى الله  
وسلم منها برفع راسها الى السماء قال وما احتجاجهم بقول ما يكره  
من نجوى ثلثة الالهود ابعهم فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية هو  
العرش وعلمه في كل مكان وذكر بسند عن الضحاك في هذه الآية  
هو على العرش وعلمه معهم ايما كانوا اقال وبلغني عن سفيان الثوري  
مثله وقال عبد الله بن مسعود ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة  
عام وما بين كل السماء واخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء  
السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي الى الماء مسيرة  
خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى على العرش وعلمه  
اعمالكم وقد ذكر هذا الكلام اقرها منه في كتاب الاستبصار وقال ابو عمر  
ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل وقالوا  
في تأويل قوله ما يكون من نجوى ثلثة الالهود ابعهم هو على العرش وعلمه  
في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتم بقوله وقال ايضا  
هل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة  
جلها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لم يذكروا شيئا من ذلك واما  
همية والمعتزلة والخوارج وكلام ينكرها ولا يحمل منها شيئا على  
تقيقة وزعموا ان من اقربها مشبهتهم عنده من اقربها تافهون

للمعبود وقال الحافظ الذهبي صدق والله فان من تأول سائر  
 الصفات وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام وواة ذلك السلب الى  
 تعطيل الرب وان شابه المعدوم ولقد كان ابو عمر بن عبد البر ممن  
 يجوز العلم ومن ائمة الاثرى فلن ترى العيون مثله واشتتم فضله مات  
 سنة ثلث وستين واربع مائة عن ست وتسعين سنة **ذكر**  
 قول الامام ابي لقاسم عبد الله بن خلف المقرئ الاندلسي قال في شرح  
 المختصر لما ذكر حديث النزول وفي هذا الحديث دليل على انه تعالى في  
 السماء على العرش فوق سبع سموات من غير ماسة ولا تكيف كما قال  
 اهل العلم ودليل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى  
 على العرش وقوله تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج والعروج هو  
 الصعود قال مالك بن انس الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يحلو  
 من علمه مكان يريد بقوله في السماء اي على السماء الى ان قال وكلما قد مت  
 دليل واضح في ابطال قول من قال بالمجاز في الاستواء فان الاستواء بمعنى  
 الاستيلاء لان الاستيلاء في اللغة بعد الغلبة والله لا يغال به احد ومن  
 حق الكلام ان يحل على حقيقة حتى اتفق الامة على انه يريد به المجاز اذ  
 لا يستعمل الى اشباع ما انزل النبي من ربنا الا على ذلك وانما يوجه كلام الله  
 الى الاشهر والاظهر من وجوه ما لم يمنع من ذلك ما يجب لتسليم له  
 ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان  
 يخاطب الامم تفهم العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند  
 السامعين والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع والقن

في الشيء فان احتج احد علينا وقالوا لو كان كذلك لاشبه المخلوقات لان  
 ما احاطت به الامكنة واحتوته فهو مخلوق قيل لا يلزم ذلك لانه تعالى  
 ليس كمثله شيء ولا يقاس بخلقه كان قبل الامكنة وقد صح في العقول  
 وثبت بالادلة انه كان في الازل لا في المكان وليس معدوم فكيف يقاس  
 على شيء من خلقه او يجري بينه وبينهم تمثيل وتشبيه تعالى الله عما  
 يقول الظالمون علوا كبيرا فان قال قائل وصفنا ربنا بانه كان في الازل  
 لا في المكان ثم خلق الاماكن فصارت في مكان وفي ذلك اقرارنا بالتغير  
 وبلا انتقال اذا زال صفة في الازل وساد في مكان دون مكان قيل  
 وكذلك نعمت انت انه كان لا في مكان ثم صار في مكان فقد تغير  
 عندك معبودك وانتقل من الامكان الى كل مكان فان قال انه كان في  
 الازل في كل مكان كما هو الان فقد اوجد الاشياء والاماكن معه في  
 الازل الى مكان قيل له اما الانتقال وتغير الحال فلا سبيل الى اطلاق  
 ذلك عليه لان كونه في الازل لا يوجب مكان وكذا وليس ذلك كالخلق  
 ولكن نقول استوى من الامكان الى مكان ولا نقول انتقل وان كان  
 اعني في ذلك واحدا كما نقول عرش ولا نقول له سريرة ونقول  
 هو العلیم ولا نقول هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق  
 ابراهيم لانا لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه الا ما سمى به نفسه و  
 دفع ما وصفت به نفسه بانه دفع للقرآن **ذكر** قول الامام  
 ما قظ ابي بكر الخطيب رحمه الله قال اما الكلام في الصفات فقد هب  
 سلب اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها

الكلام في الصفات فرج على الكلام في الذات ويحتد بما في ذلك حدوده و  
 مثاله فاذا كان معلوما اثبات رب العالمين انما هو اثبات وجود  
 الاثبات بتحديد ولا تكيف فلذلك اثبات صفاته انما هو اثبات  
 وجود الاثبات بتحديد ولا تكيف فاذا قلنا يد وسمع وبصر فاما  
 هو اثبات صفات اثبتتها الله لنفسه ولا نقول ان معنى اليد القدرة  
 ولا ان معنى السمع والبصر والعلم ولا نقول انها جوارح وادوات  
 للفعل ولا تشبه بالأيدي والاسماع والا بصار التي هي جوارح  
 ونقول انما وجب اثباتها لان التوفيق ورد بها ووجب نفى  
 التشبيه عنها لقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله ولم يكن له كفوا  
 احد انتهى قال الحافظ الذهبي المراد بظاهرها اي لا باطن لا لفظ الكتب  
 والسنة خير ما وسعت له كما قال مالك وغيره الاستواء معلوم  
 وكذلك القول في السمع والبصر والعلم والكلام والادارة والوجه  
 بخود ذلك هذا الاشياء معلومة فانه يحتاج الى بيان وتفسير لكن كيف  
 سمعها مجهول عندنا قال والمتأخرون من اهل نظر قالوا مقالة مؤلف  
 اصلت احد سبقتهم اليها قالوا هذه الصفات متمكنا بآيات ولا  
 ولمت اعتقاد ان ظاهرها غير مراد فتفرع من هذا ان الظاهر يعني  
 له امران احدهما انه تاويل غير دلالة الخطاب كما قال السلف  
 لاستواء معلوم وكما قال سفيان الثوري وغيره قراتها تفسيرها  
 نها بيت معروفه واضحه في اللغة لا ينبغي بها مضائق التاويل  
 التحريف وهذا هو من هب السلف مع القاصم انها لا تشبه صفات

البشر بوجه اذ البادي لا مثل له في ذاته ولا في صفاته ظاهرها  
موالك يستشكل في خيال من الصفة كما يستشكل في الزهر من وصف  
لبشر فها غير مراد فان الله فرد صمد ليس له نظير وان تعددت  
صفاته فاما حق ولا كمن ما لها مثل ولا نظير فمن ذال الذي عاينه  
ونعتنا به الله انا العاجزون كالوحدان حائرون باهتون في الروح  
لتي فينا وكيف تعرج كل ليلة اذ اتواها بازيها وكيف يرسلها  
نستقل بعد الموت وكيف حيا مع شهيد المزدوق عند ربه بعد  
نقله وكيف حيات النيان الان وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وسلم  
خام موسى يصلي في قبره فخره في السماء السادسة وحاوره  
شادليه بمراجعة ريب العلمين وطلب التخفيف منه على امته وكيف  
اظهر موسى اياه ادم بالقداد السابق وبان اللوم بعد التوبة وقيل  
لا فائدة فيه وكذا كنعان عن وصف حياتنا في الجنة ووصف الجود  
لعين فكيف بنا اذا انتقلنا الى الملايكة وذواتهم وكيف بها وان  
بعضهم يمكن ان يلتقم الدنيا بلقمة مع روتهم وحسنهم وصفها  
جوهر النوراني فالله اعلى واعظم وله المثل الاعلى والكمال  
مطلق ولا مثل له اصلاً أمناً بالله واشهد باننا فاضلون انتهى  
للوم الذهبي توفي الخطيب سنة ثلاث وستين واربعمائة ويكن  
بغداد مثله في معرفة هذه الشان ذكر قول الامام جالم المشرق  
في معنى عبد الملك بن عبد الله الجولي الشافعي في كتاب الرسالة  
نظامية اختلف مسالك العلماء في هذه السطور فقرأ في بعضها تأويلها

والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف  
 إلى ألا تكفان عن التأويل وأجروا الظواهر على موادها وتفويض  
 معانيها إلى الحب عز وجل والذي نرتضيه ديناً ودين الله يعقيد  
 اتباع السلف الأئمة والدليل القاطع السميعة في ذلك وإن اجماع  
 الأئمة حجة متبعة فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً ومحتوماً  
 ولا شك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة  
 وإذا انحصرت عهد الصحابة والتابعين عن الأضراب عن التأويل  
 كان ذلك هو الوجه المتبع فليجرب آية الاستواء والآية المحيى وقوله  
 لما خلقت بيك على ذلك قال الإمام أبو الفتح محمد بن علي دخلنا على  
 الإمام أبو المعالي الجويني نعوده في مرض موته فقال لنا اشهدوا  
 على أني قد رجعت عن كل مقالة قلتها خالف فيها ما قال سلف  
 الصالح وأنني أموت على ما تموت عليه عجايز نيسا يودتوني إمام الحرمين  
 سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وله ستون سنة وكان من بحود  
 العلم في الأصول والفروع يتوقد ذكراً ذكر قول الإمام الحافظ أبي  
 القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي لأصبها في مصنف كتاب التلخيص  
 والتلخيص قال في كتاب الحجته قال علماء السنة إن الله عز وجل على  
 عرشه باشر من خلقه وقالت المتغزلة هو بداقته في كل مكان وقال  
 ودوي عن ابن عباس مرفوعاً في تفسير قوله ما يكون من نجوي ثلاثة الأسماء  
 قال هو على عرشه وعلمه في كل مكان ثم ساق الأئمة قال ودعي  
 هو لأن معنى الرحمن على العرش استوى أي سلكه وأنه لا يختص به باله

ثم ماله بالامكان وهذا الغاء التخصيص العرش وتشريقه قال  
 بل السنة استوي على العرش بعد خلق السموات والارض على ما  
 ورد به النص وليس معناه المماسية بل هو مستوي على عرشه بلا كيف  
 ما اخبر عن نفسه قال وزعم هؤلاء انه لا تجوز الاشارة الى الله  
 لرؤس الأصابع الى فوق فان ذلك توجب التحديد واجمع المسلمون  
 الى ان الله هو العلى الاعلى ونطق بذلك القرآن فزعم هؤلاء ان ذلك يحى  
 لو الغلبة لا علو الذات وعند المسلمين ان الله علو الغلبة والعلو  
 من سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح فثبت ان الله تعالى على  
 ذات وعلى الصفات وعلى القهر والغلبة وفي منعه الاشارة الى  
 له من جهة الفوق خلاف لسائر الملوك لان الجماهير المسلمين  
 تفر من غير الاجماع على الاشارة الى الله من جهة الفوق في الدعاء  
 لسوال وانفاقهم باجمعهم على ذلك حجة قد اخبر عن فرعون انه  
 ياها يا ابن لي صرخا على ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع  
 الله موسى فحكا فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت الهافوق  
 ما يحق نام نصريحه ان يطلع اليه وانهم موسى بالكذب في ذلك  
 بجهته لا يقسم ان الله فوقها بوجود ذاته فيهم اعجز فهو كما فرعون  
 واضل وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حكم يايمان جارية  
 وقالت ان الله في السماء وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك انتهى كلام  
 اسم دح توفي سنة خمس وثلاثين وخمسة مائة ذكر كلام الامام العالم  
 الامير الى عبد الله القرطبي صاحب التفسير الكبير قال في تفسير قوله ثم استوى



على العرش هذه مسئلة قد بينا فيها كلام العلماء في كتاب الاستنفا في شرح  
الاسماء الحسنى وذكرنا فيها اربعة عشر قولاً الى ان قال وقد كان السلف  
لا قول رضى الله عنهم لا يقولون بنفى الجهة ولا ينطقون بذلك بل ينطقون  
بالكافة باثباتها لله تعالى كما نطق كتابه واخبرت دسلة ولم ينكر  
حد من السلف الصالح انه استوى على العرش حقيقة وخص عرشه  
بن لك لانه اعظم المخلوقات وانما جهلوا الكيفية الاستواء فانه لا يعلم  
تقيقة كما قال الامام مالك الاستواء معلوم يعنى فى اللغة والكيف  
جهول والسؤال عن ذلك بدعة قال الحافظ الذهبي قال القرطبي ايضا  
بالاستواء اكثر من المتقدمين والمتأخرين يعنى المتكلمين  
تولون اذا وجب تنزيه الباري جل جلاله عن الجهة والتعيز  
ن ضرورة ذلك ولو احققة اللازمة انه متى اختصر بجهة ان يكون  
مكان وحيز ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للمتحيز  
التغير والحد وشهدنا قول المتكلمين ثم قال الذهبي قلت ثم  
بنا اعتماد نفقات الرب اعرضوا عن الكتاب والسنة واقوال السلف  
فطوا الخلائق وانما يلزم ما ذكره في حق الاجسام والله تعالى لا يشترط  
لانهم صراح النص صريح ولكننا لانطلق عبارة الا يا ترى ثم نقول  
نسلم ان كون الباري على عرشه فوق السموات يلزم منه انه فى  
ن جهة اذا نادون العرش يقال فيه حيز وجهات وما فوقه  
ليس هو كذلك والله فوق عرشه كما اجمع عليه الصدوق والاقول  
نقله عنهم الائمة وقالوا ذلك راين على الجهة القائلين بانه

في كل مكان محققين بقوله وهو معكم فهم ان ان يقول ان هذا اللان ان كانا  
 في زمن التابعين وتابعهم فاما القول الثالث المتولد بالخرقة بانه تعالى  
 ليس في الامكنة ولا خارجا عنها ولا فوق عرشه ولا هو متصل بالخلق  
 ولا بمنفصل عنهم ولا ذاقه المقدسة متميز ولا بائنة عن مخلوقاته ولا خارجا  
 عن الجهات ولا فيهن اشئ لا يعقل ولا يفهم مع ما فيه من مخالفة الآيات  
 والاختبار فنهريد ينك واياك وراعي المتكلمين فامر بالله وما جاء عن الله على  
 مراد الله وفوض امرك الى الله ولا يجوز ولا قوة الا بالله انتهى كلام الذهبي  
 يرد ذكر قول الامام محمد بن الحسن بن مسعود اليقوي صاحب  
 عالم التنزيل قال عند قوله تعالى ثم استوى على العرش قال الكلبى ومقابل  
 ستقرو قال ابو عبيد بن سعد واولته المعتزلة الاستواء بالاستيلاء وما  
 هل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بالاكيف يجب الايمان  
 به وقال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر المفسرين  
 من السلف اذ نفخ الى السماء وقال في قوله هل ينظرون الاياتيم الله في ظل  
 من الغمام الاولى في هذه الآية وما شأكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل  
 لها الى الله ويعتقد ان الله منزلة عن سمات الخدوث وعلى ذلك مضت ائمة  
 سلف وعلما السنة وقال في قوله ما يكون من بخوي ثلاثة آلهودا بجمع بالعلم  
 من السنة من كبار ائمة مذهب الشافعي زاهد وزعاب في سنة خضر عشرة  
 قد قارب الثمانين قال المحافظ الذهبي لما ذكر قول الكلبى ومقابل التقديم لا يجنبني  
 له استقر بل قول كما قال الامام مالك الاستواء معلوم انتهى كلامه وهو ان حكاه  
 فوي عن الكلبى ومقابل ذكره البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى على العرش استوى

قال استقرو قال الامام ابو جعفر بن جريد في قوله الرحمن على العرش استوى  
اي ارتفع وعلا وقال الشيخ ابو العباس بن تيمية الحراني رحمه الله وقد علم ان بين  
مسمى استواء والاستقراء والقعود خرو قامعود وقد ذكر قول الامام العالم  
العلامة الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير قال في تفسيره في سورة الاحقاف  
واما قوله ثم استوى على العرش فلما سئمت هذه المقام مقالات كثيرة جدا ليس  
عندها موضع بسيطها وانما استلذا في هذا المقام من هيب السلف الصالح مالك و  
الاوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن  
داهويه وغيرهم من ائمة المسلمين قديما وحديثا وهو امر ارجو ما جازت من  
غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر الى اذهان المشتهين من  
عن الله فان الله لا يشبه شئ من خلقه وليس كمثله شئ وهو السميع البصير  
بل امر كما قال الائمة منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري من شبه الله بخلق  
فقد كفر ومن محمد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه  
ولا رسوله تشبيها فمن اشبه الله تعالى ما وددت به الايات اله ريحة والاحياء  
اله يحس على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى ونفى عن الله النقائص فقد سلك  
سبيل الهدى انتهى كلام الحافظ ابن كثير وفيما نقلناه من كلام الائمة خيرا  
ولو تتبعنا كلام العلماء في هذا الباب لحصله منه مجلد كبير وقد اضربنا عن  
كلام الخبايا صفيها فلم ننقل منه الا اليسير لانه قد استمر عنهم اثبات الصفا  
ونفي التكييفات فمن ههنا بين الناس مشهور وفي كتبهم مسطور وكلامهم في هذا  
الباب اشهر من ان يحصى واكثر من ان يسطر ولهذا كان اهل البدع يسمونهم الخشونة  
لانهم قد اطلوا التناول وتبعوا ظاهر التناول وخالفوا اهل البدع والتاويل

وأما غيرهم من أهل المذاهب فكثير منهم قد خالفوا طريقة السلف وسلكوا مسلك  
 الخلف فلم يأتوا نقلنا كلام أئمة الخففة والمالكية والشافعية وأئمة أهل الكلام  
 كابن الكلام بسواك شعري إلى الحسن بن مهدي والباقي لا ينبغي لي علم الواقف على ذلك  
 أن هؤلاء أئمة متبعون للسلف يتبعون بالله الصفا وينفون عنه مشابهة  
 المخلوقات ويعرفون أن هذا الاعتقاد التاكيدية عن شيخنا محمد بن عبد الوهاب وأتباعه  
 هو الاعتقاد التاكيدية عليه الكتاب والسنة وكلام الصحابة وسائر الأئمة فخر لا يصف  
 الله الأئمة وصف به نفسه أو وصف به رسوله لا ينتج القرآن والحديث وما تأول  
 له السابقون الأولون تأولناه وما أمسكوا عنه أمسكنا عنه ونعلم أن الله سبحانه  
 ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فكما يتقرر أن الله سبحانه له  
 ذات حقيقة وله أفعال حقيقة فذلك له صفات حقيقة وليس كمثله شيء وكلما  
 أوجب نقصا أو حدا أو فنا فإن الله منزلة عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال لله  
 لا ضاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لا امتناع العدم عليه فلا يمثل صفات الله بصفات  
 المخلوق كما أن لا يمثل ذاته بذات الخلق ولا تنفي عندهما وصف به نفسه ولا يغل  
 بالسمات الحسنى وصفاته العلى بخلاف ما عليه أهل تعطيل والتمثيل فالمعطون  
 لم يفهموا من صفات الله إلا ما هو اللائق بالمخلوق فشرعوا في نفى تلك المفهومات  
 بأنواع التعطيلات فعطلوا حقائق الأسماء والصفات وشبهوا الرب بتأويل تعالى  
 بالجمادات العادية عن صفات الكمال ونعوت الجلال فجمعوا بين التعطيل  
 والتمثيل عطلوا أولا ومثلوا آخر والممثلون عطلوا حقيقة ما وصف الله به نفسه  
 من صفات الكمال ونعوت الجلال وشبهوا صفاته بصفات خلقه فمثلوا أولا وعطلوا  
 آخر فممنهم من نصوص الكتاب السنة في صفات الرب جل جلاله وما يفهم صفات المخلوقين

نقد ضل في عقله ودينه وشبه الله بخلقه تعالى الله عما يقول  
 الظالمون والمجاهدون علوا كبيرا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير  
 ومن في ذمهم النصوص وزعم انه ليس لها في الباطن مدلول هو صفة  
 له وان الله لا صفة له اثبتية او مثبتية بعض الصفات كالصفات  
 السبع ويا وامن ما عدلها كقولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى  
 علوا وكافة والقدر وكقولهم بل يده مبسوطتان اي نعمته نعمة  
 الدنيا ونعمته الآخرة ونحو ذلك مما قد عرفت من مذهب المتكلمين  
 فقولنا نقات للصفات ومن ههنا ما خذ عن جهم بن صفوان <sup>فان</sup>  
 وظهرها فنسب مقالة الجهمية اليه والجعد اخذ مقالة عن ابان بن سميان  
 وانه من ههنا ابان عن طالوت بن اخط بسيد بن اعصم واخذها طالوت  
 عن بسيد بن اعصم اليهودي الشاحري الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان انتشار مقالة الجهمية في المائة الثانية بسبب بشر بن غياث  
 الراسبي وطبقته وكلام الائمة مثل مالك وسفيان بن عيينة وابي  
 الشافع واحد واسحق وغيرهم في بشر الراسبي في ذمه وتضليله كثيرا  
 جدا وهذه التاويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس هي بعينها  
 التاويلات التي ذكرها بشر الراسبي في كتابه وتلقاها عنه الخلف  
 نصرها وقربوها وكثير منهم يحكي القولين فيذكر مذهب السلف  
 ومذهب الخلف ثم يقول مذهب السلف اسلم ومن ههنا الخلف  
 اعلم واحكم فصدق في قوله مذهب السلف اسلم وكذب و  
 اقر في قوله مذهب الخلف اعلم واحكم بل مذهب السلف اسلم

الاول من صفات الله تعالى

واعلم واحكم كما تقدم تقريره فحسن الله ان يهدينا واخواننا  
الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين وان يجتنبنا طريق المخرفين عن المنهج القويم  
من المغضوب عليهم والضالين وصلى الله على سيدنا محمد وآله و  
اصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

\_\_\_\_\_

## هذه مسائل ملتقطة من فتاوى شيخ الإسلام تقي الدين

احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي السلفي رحمه الله تعالى و  
رضي عنه **مسئلة** فيما ياكلون من رؤسا القرا و شيوخ الحارة هل هو  
حلال ام لا **جواب** اذا كان الرئيس يظلم الناس فيما ياخذ من

السؤال

عاشق

عن ابي القاسم  
عن ابي القاسم  
عن ابي القاسم

تقیوں علیہ السلام

مطلق و  
مطلق و

الم

والله اعلم

المع والطلاق ليس

۱۰۰

عليه وسلم مسألة في رجل زنا بإمرأة وانت منه بنت فهل يجوز  
لها تزويجها أم لا **الجواب** ان كانت من الزنا فتزويجها حرام  
عند جماهير العلماء للمسلمين ومنهم من امر بقتل من يفعل ذلك وان  
كانت البنت من غير فهدنة فيها نزاع بين العلماء فإلها محرمته في  
مذهب أبي حنيفة وأحمد وأحد القولين في مذهب مالك والقول  
الأخر في مذهب وهو مذهب الشافعي ان ذلك حلال والله اعلم  
مسألة في رجل طلق زوجته وسأها الصلح فصالحها وكتب لها  
دينارين فقال لها هيئني الدينار الواحد فوهبته ثم طلقها فهل لها  
الرجوع في الهبة والحال **هذا جواب** نعم لها ان ترجع فيما وهبته  
والحال هذا فانه سأها الهبة وطلقها مع ذلك وهي لم تطلب نفسها  
ان ياخذ ما لها بسواها ويطلقها والله اعلم مسألة في رجل وكل  
رجلا على قبض ديون له ثم صرفه وطالب بمال بقي عليه ثم ان الوكيل  
المتصرف كتب مبادرات بينه وبين من عليه الدين بغير موكل فهل  
يصح الإبراء **جواب** ان لم يكن في وكالة اثبات ما يقتضيه الله  
لذون في الإبراء لم يصح إبراءه من دين هو ثابت للموكل وان كان أفسر  
بالإبراء قبل إقراره فيما هو وكيل فيه كالوكيل بالقبض اذا قرب ذلك  
والله اعلم مسألة في رجل ترك اولادا ذكورا واناثا وتزوجوا الاناث  
قبل موت أبيهم فاخذن والجهازهم جملة كبيرة ثم علمات الرجل لم يورث الذكور  
الاشياء فسير فهل للبنات ان يتخاضعنهم والذكور في الميراث والذي  
معهم أم لا **الجواب** يجب على الرجل ان يسوي بين اولاده في

العظيمة ولا يجوز ان يفضل بعضنا على بعض كما امر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بذلك حيث نهى عن الجور في التفضيل وامر بزره فان فعل  
 ومات قبل العدل كان الواجب على من فضل ان يتبع العدل بينه  
 وبين اخوته فيقسموا جميع المال الاول والاخر على كتاب الله الذي هو  
 مثل حظ الاثني عشر مسألة في من يعقد العقود الاثني عشر يولي  
 شاهد عدل هل للمحاكم منعه **الجواب** ليس للمحاكم ان يمنع  
 المذكور ان يتوكل للولي في عقد العقد على الوجه الشرعي لكن من لا  
 ولي له لا تزوج الا باذن السلطان وهو الحكم والله اعلم مسألة  
 في طعام الغار وطعام المختان وطعام الولادة **الجواب** اما وليمة  
 العرس فهي سنة والاجابة اليها مأمورة بها واما وليمة الميت فبدعة  
 مكروه فعلها والاجابة اليها واما وليمة المختان فهي جائزة من شاء  
 فعلها ومن شاء تركها وكذلك وليمة الولادة الا ان يكون قد حق عن  
 الولد فان العقيقة عنه سنة والله اعلم مسألة في امرأة بكر  
 تزوجها رجل ودخل بها ثم ادعى انها كانت ثيبا وتزوجه الى حاكم فامرسل  
 معها امرأتين فوجدوها كانت بكرا فانكروا وتكلموا عن المهر فاجاب عليه  
**الجواب** ليس له ذلك بل عليه كمال المهر كما قال نزهة وبقضاء  
 الخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين ان من ابتلى بابا وابنة بنتا  
 فقد وجبت عليه العدة والمهر والله اعلم مسألة في رجلين  
 عند امير فقال لا مير لاحد هما اطلب الى سبيته وفيه على سبيل  
 العارية فاجاب واحده الامير فعد من عند من هو المطلب



للامير والرسول الذي استعادة **الجواب** اذا كان الرسول لم  
 يكذب ولم يتعدى فلا ضمان عليه بل الضمان على المستعير ان كان  
 فرط واعتدى باتفاق العلماء والاقية زمانه نزاع والله اعلم  
**مسئلة** في من هاجر من بلاد التترو ولم يجد مكرها فاستسلف  
 من التترو ما يركب به فهل عليه الثمن بعد هجرته الى دار الاسلام  
**الجواب** نعم اذا اشترى منهم فعليه ان يعطى الثمن لمن باعه  
 وان كان تنازيا والله اعلم **مسئلة** في شهود شهدوا بما  
 يوجب الحد ولما شخص قالوا غلطنا ورجعنا فهل يقبل رجوعهم  
**الجواب** نعم اذا رجع عن شهادة قبل الحكم بها لم يحكم واذا  
 كان يعلم انه قد غلط وجب عليه ان يرجع ولا يقدر ذلك في دينه  
 ولا عدلته والله اعلم **مسئلة** في رجل عنده زوجة لم تفصل فهل  
 يجب عليه او يستحب له ان يامرها بالصلوة واذا لم تأمر فهل يجوز لم بقاؤها  
 زوجة او يجب عليه او يستحب ان يفارقها وما يجب على ترك الصلوة  
 وهل يكفر بتركها **الجواب** الحمد لله بل يجب عليه ان يامر  
 بذلك كل من يقدر على امره اذ لم يقم غيره بذلك وقد قال تعالى قُوا  
 انْفُسَكُمْ وَاَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَالَ وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا  
 وقال عليه السلام علموهم بمراد بوجههم وينبغي مع الامر بذلك ان يخصها  
 على ذلك بالرحمة والرهبة كما يخصها على ما يحتاج اليه فان صورت على  
 ترك الصلوة فعليه ان يطلقها وذلك واجب في الصحيح وتاديب الصلوة  
 يستحق العقوبة حتى يصل باتفاق المسلمين على انه ان لم يصل قتل

وهل يقتل كافرا وفاسقا على قولين مشهورين والله اعلم **مسألة**  
 فيمن ترك الصلوة عامدا أو غير عامدا ووجبت عليه الزكاة ولم يترك و  
 عاق والدية قتل نفسا خطأ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته  
 أمه وقد قصد حج هل يسقط هذا جميعه ومظالم العباد **الجواب**  
 اجمع المسلمون لا تسقط حقوق العباد كالدين ونحو ذلك ولا يسقط  
 ما وجب عليه من الصلوة والزكاة والصيام وحقوق المقتول عليه  
 وإن حج والصلوة التي يجب قضاؤها وإن حج وهذا كله باتفاق العلماء  
 والله اعلم **مسألة** في رجل مات وكان لا يصلي ولا يركي إلا أن  
 كان في رمضان فيجب علينا أن نصلي على مثل هذا **الجواب**  
 مثل هذا يستحب لأهل العلم والدين أن يدعوا الصلوة عقوبة  
 ونكالا ومثاله كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة على قاتل  
 نفسه وعلى الغال وعلى المدين الذي لا وفاء له وإن كان منافقا  
 فمن علم نفاقه لم يضر عليه والله اعلم **مسألة** في رجل مات زوجته  
 فلم تغتسل ثم مات فهل يجزئها غسل الموت **الجواب** الحمد  
 لله يجزئها غسل الموت عن الأمرين والله اعلم **مسألة** فيمن  
 وقع عليه ثيابه ماء من طاق ما يدرى ما هو فهل يجب غسله لا  
**الجواب** لا يجب غسلها ولا يستحب على الصحيح وكذلك  
 لا يستحب السؤال عنه على الصحيح فقد مر عن الخطاب مع رفيق  
 له ففطر على رفيقه ماء ميزاب فقال يا صاحب الميزاب ماؤك

طاهر ام نجس فقال يا صاحب الميزاب لا تخبره فان هذا ليس  
 عليه والله اعلم **مسألة** فيمن عنده زوجة لا تضل هل تحرم  
 عليه وينفسخ العقد الذي عقد بينهما ولها عليه صداق ثقيل  
 ولا يقدر على شيء منه ان يطالب بشيء ولا يقدر عليه **الجواب**  
 الحمد لله اما افراد الزوجة او غيرها من هو تحت طاعة الرجل على ترك  
 الصلوة فهو حرام باجماع المسلمين والمقرر على ذلك مع الكد **دفع**  
 الانكار انتم فاسق عاص لله بلا نزاع بل الامر بالصلوة لمن ليس تحت  
 طاعة الرجل فرض على الكفاية اذا ترك الناس انتموا وعصوا واستحق  
 جميعهم عقاب الله فكيف ترك الامر بذلك لمن تحت يده واذا علم  
 الرجل ان النخطوبة لا تضل كان تزوجه اشرف مما اذا علم انها زانية او  
 سارقة فان تارك الصلوة شر من الزاني والسارق باتفاق العلماء  
 والمتزوج بها قد اقر في بيعة المنكر اعظم من ان يقر عند اخت الزانية  
 واما انفساخ النكاح بمجرد التوك فلا يحكم بذلك لكن اذا دعيت الى  
 الصلوة وامتنعت انفسخ نكاحها في احد قول العلماء وفي الآخر  
 لا ينفسخ لكن على الرجل ان يقوم بما وجب عليه وليس كل من وجب  
 عليه ان يطلقها ينفسخ نكاحها بلا فعله بل يقال له امرها بالصلوات  
 والا فارقتها فان كان عاجزا عن ذلك لثقل صداقها كان مسيئا يتزوج  
 من لا تضل على هذا الوجه فيتوب الى الله وينوي انه اذا قدر على  
 اكثر من ذلك فعله **والله اعلم** ثم كلام ابن تيمية

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٤٠ في السيد بن اسمعيل صاحب السبل السلام سنة ١٢٤٠ توفي القاضي  
 محمد بن شوكان في سنة ١٢٤٠

أحكام الأكرار عن القول كالمثلين لا يحسن إلا عن الناس سقط ما هو أصغر منه ١٢ اعلام الموقعين عن رب العالمين لا بالغير

**فصل** المخرج الثاني ان يطلق او تحلف في حال غضب شديد قد  
 حال بينه وبين كمال قصده وبصورة فهذا لا يقع طلاق ولا اعتقه  
 ولا وقفه ولو بددت منه كلمة الكفر في هذا الحال لم يكفر وهذا  
 نوع من العلق والاعلاق الذي منع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقوع الطلاق والعتاق فيه نص على ذلك الامام رضي الله تعالى عنه  
 وغيره قال ابو بكر عبد العزيز في كتاب زاد المسافر له باب في الاعلاق  
 في الطلاق قال احمد في رواية حنبل وحدث عاتشة رضي الله تعالى  
 عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق ولا في  
 اعلاق يعني الغضب وبدلك فقرة ابو داود في سنن عقيوب ذكره  
 الحديث فقال والاعلاق اظنه الغضب وقسم شيخ الاسلام ابن تيمية الغضب  
 الى ثلاثة اقسام قسم يؤهل العقل كالسكر فهذا لا يقع معه طلاق بل لا  
 وقسم يكون في مباديه بحيث لا يمنع من تصور ما يقول وقصده فهذا  
 يقع معه الطلاق وقسم يشتد بصاحبه ولا يبلغ به زوال عقله بل  
 يمنع من التثبت والتزوي ويخرج عن حال اعتداله فهذا محال جهاد  
 والتحقيق ان العلق يتناول كل من اتعلق عليه طريق قصده وقصود  
 كالشكوان والمجنون والبوسم والسكر والغضب ان حال هؤلاء كلهم  
 حال غلاق والطلاق انما يكون عن وطء يكون عن قصد من المطلق  
 تصور ما يقصده فان تحلف احد ما لم يقع طلاق وقد نص على ذلك  
 واحد في احد الروايتين عن ابن تيمية قال الشافعي قال الله عز وجل  
 من طلق امرأته فليطلقها طلاقاً طلاقاً











6965  
S/A